

تصاعد حملات
التبشير في الجزائر

الكوثر

Al Kawthar

العدد ٥١ - السنة الخامسة - ذو القعدة - ذو الحجة ١٤٢٤ هـ - يناير ٢٠٠٤ م



قصر المرايا يذكر
بأيام العز التركي

رواندا تستعيد حياتها الطبيعية

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٢ ريالات، الإمارات ٦ قما، ١٠٠ فلس، عمان ٧٠٠ بيزة



بيت الإستثمار الخليجي Gulf Investment House



9th Commercial Area, Souk Al-Safat, 1st Floor - P.O.Box: 28808, Safat 13149, Kuwait

Tel.: (965) 2401140 - Fax: (965) 2406906

E-mail: gih@gih-ku.com - website: www.gih-ku.com

المنطقة التجارية التاسعة، سوق الصفاء، الدور الأول، ص.ب. 28808 الصفاء، 13149 الكويت

تلفون: (965) 2401140 - فاكس: (965) 2406906

صور من التاريخ

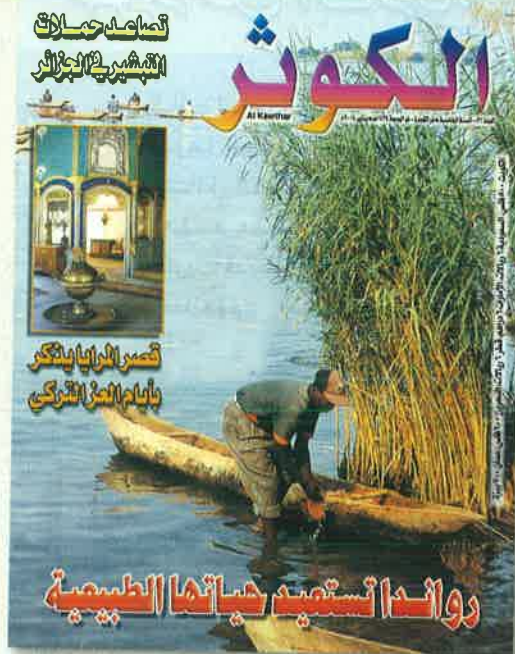
كانت العربات التي
تجرها الحمير إحدى
وسائل النقل التي
يعتمد عليها أهل
الكويت قديماً في نقل
بضائعهم.



استعداد لإعدام أحد الضباط
السابقين في الجيش الأوغندي
عام ١٩٧٣.



انفجار المنطاد هايندبيرج
في نيوجرسي عام ١٩٣٧
قبل هبوطه على ارتفاع
مائة متر بعد عودته من
فرانكفورت، وكان على
متنه ٩٧ شخصاً قتل منهم
٣٣ وجرح بقيتهم.



موضوع الغلاف

رواندا

١٨

في هذا العدد

- ٤ هندوس يقطعون مسلماً حتى الموت..
- ٥ تبرعات يهودية لإعادة انتخاب بوش
- إغاثة عاجلة إلى مدينة الدندر
- ١٢ السودانية.....
- ١٦ الريح السنوي لمشروع الوقف الدعوي
- نشاط دعوي في جزيرة كلانغلا
- ٢٤ الأوغندية.....
- ٣٢ حكايات من حقيبة مسافر.....
- ٣٤ حملات التبشير في الجزائر.....
- قصر المرايا شاهد على عز سلاطين
- ٣٦ تركيا.....
- ٥٢ بحيرة ناكورو الكينية تحتضر!.....

42

- ٥٤ عثمان دان فوديو: قصة دعوة ناجحة.....
- ٥٨ «الكتاب المقدس والاستعمار الاستيطاني».....
- ٥٩ كيف تعتنى بأسنانك؟.....

سعر النسخة

الكويت: ٥٠٠ فلس، السعودية: ٦ ريال، الإمارات: ٦ دراهم، قطر: ٦ ريال، البحرين: ٦٠٠ فلس، عمان: ٧٠٠ بيزة

الإشتراكات

للمؤسسات والهيئات الحكومية: ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها، للأفراد: الكويت: ١٠ دنانير كويتية، دول مجلس التعاون الخليجي: ٤٠ دولاراً أمريكياً، باقي أنحاء العالم: ٦٠ دولاراً أمريكياً

حساب المجلة في دولة الكويت: بنك: بيت التمويل الكويتي حساب رقم: 01101502913

الكوثر

مجلة ثقافية تربوية متنوعة

صاحب الامتياز رئيس التحرير
د. عبدالرحمن حمود السميح

وكلاء التوزيع في الخليج العربي

- الكويت «شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع» - هاتف ٢٤١٧٨١٠/١١/١٢ - فاكس ٢٤١٧٨٠٩
- السعودية «الشركة السعودية للتوزيع» - هاتف جدة ٠٦٥٣٠٩٩٠٩ - الرياض ٤٧٩٤٤٤ - الدمام ٨٤١٠٨٤٠ - الهاتف المجاني ٨٠٠٣٤٤٠٠٧٦
- الامارات (شركة الامارات للطباعة والنشر والتوزيع) - هاتف ٤٥٦٥٠٠ - أبو ظبي
- قطر «دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع» - هاتف ٦٦٢٤٤٤٤ - الدوحة
- البحرين «مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف» - هاتف ٥٣٤٥٥٩ - المنامة
- سلطنة عمان «المتحدة لخدمة وسائل الاعلام» - هاتف ٧٠٠٨٩٥٠/٨٩٦ - فاكس ٧٠٠٦٥١٢

التصميم والطباعة مطابع القيس التجارية

المراسلات باسم رئيس التحرير
العنوان:

ص.ب. ١٤١٤ الصفاة • رمز بريدي 13015

هاتف التحرير: ٢٥٤٠٨٤١ فاكس الإدارة: ٢٥٢٣٩٦٢

البريد الإلكتروني

al-kawther@hotmail.com

الإعلانات يتفق عليها مع إدارة المجلة

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر



الافتتاحية

حرب جديدة

يخبرنا التاريخ أنه لم تكن أمة من الأمم على الناس إلا إذا هانت أولاً على نفسها ورضيت بالذل والخوع.. ويوم كانت أمتنا معتزة بكتاب ربها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم، استعصت على الأعداء وقاومت أسباب الانهيار والخضوع.

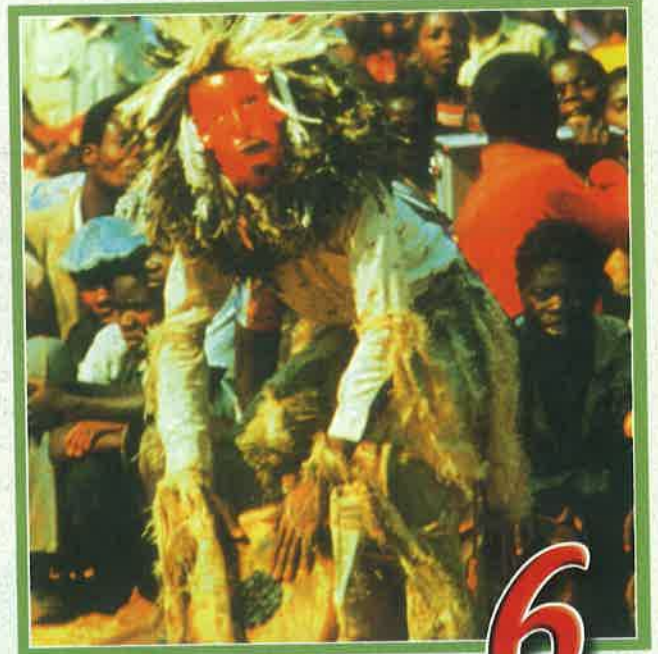
وها هي اليوم تواجه حرباً صليبية جديدة، لا تستخدم السيف والبنادقية سلاحاً، ولكن سلاحها الحط من قيم الأمة والاستهزاء بدينها.

وما يحدث في فرنسا وألمانيا وغيرها من حرب على الحجاب إنما هو مجرد نموذج لا نستكثره على من رأى هوان الأمة وخنوعها. فمن فرنسا انطلقت أول حملة صليبية ذهب ضحيتها الملايين من الطرفين ومن غيرهم.

لكن الذي نستغربه هو حماس رئيس جمهورية فرنسا الشديد لإعلان حرب صليبية جديدة ضد الحجاب الذي أمر الله به، مع الإقرار بأنه جزء من الحرية الشخصية التي ترفع دول الغرب لواءها وعلى رأسها فرنسا نفسها التي تدعي أن فيه ضرراً بالمسلمين.

لكن الأشد غرابة في الأمر هو سكوت المسلمين عن هذا المساس الخطير بمقدساتهم وخنوعهم وكأن الأمر لا يهمهم لا من قريب ولا من بعيد! فأين رسائل الاحتجاج إلى الرئيس الفرنسي وإلى السفارات الفرنسية؟ وأين رسائل الاستنكار والرفض التي ينبغي أن تمتلئ بها صحفنا وجرائدنا؟ بل أين الأمة وشبابها؟ أعجز الجميع عن كتابة رسالة واحدة تقول للمعتدي: قف عند حدودك فهذا تعد على شعائر ديننا وحريتنا الدينية؟!

إن صمتنا المؤسف هو الذي شجع ولاية بافاريا في ألمانيا على منع الحجاب في المدارس.. ونحن متأكدون أن هذا مجرد اختبار للرأي العام الإسلامي، وإذا ما استمر الوضع على ما هو عليه دون صرخة في وجه المعتدين، فسوف نرى المزيد مما هو أسوأ وأشد تنكيلاً. إن ضعفنا يمكن أن نحوله إلى مصدر قوة حقيقية كأن نهدد مثلاً بحملة نقاط فيها البضائع المصنعة في هذه الدول ولنا بدائل كثيرة عنها. أو أن نحتكم إلى الشارع العربي «إذا لم تتوقف الحكومات العربية عن التعامل مع شركات ومصانع تلك الدول»!.



6

الشيوا هبة بحيرة مالوي العظمى

سمك القرش هل هو خطير حقاً؟

الحيوانات المفترسة في خطرها

46





ألمانيا: نائبان مسيحيان يوجهان إهانات قاسية للمسلمين

أفضل أن «تتعفن» يد المسلم قبل أن يصوت لصالح الحزب الديمقراطي المسيحي! أما زميله النائب المسيحي الآخر، فقد ذكر أن حكومة المستشار جيرهارد شرودر فازت في الانتخابات الماضية بفضل أصوات الأتراك المتجنسين، وأن تطور السكان في المدن الألمانية الكبيرة يثير الخوف والرعب، وادعى أن الألمان يستنكرون هذه الظاهرة متسائلين الآن: كيف يمكنهم الاندماج في مجتمع غالبيته من المهاجرين؟

أهان نائبان ديمقراطيان مسيحيان في تصريحات لهما المسلمين والأجانب في ألمانيا بصورة عنيفة أثارت غضب المسلمين الشديد. فقد حذر النائب المسيحي الديمقراطي هنري نيتشه وزميل له آخر من خطورة ما أسمياه تكاثر الأجانب في المدن الكبرى، وأهانا المسلمين عموماً والأتراك منهم، خصوصاً الذين تجنسوا بجنسية ألمانية. وقال النائب نيتشه فيما نقله موقع «إسلام دي آي» الألماني: «لا قيمة أبداً للسعي من أجل كسب أصوات الألمان من أصل تركي، بل إنني

٣١ سودانياً يقضون خنقاً بسبب التزاحم للحصول على مساعدات رمضان

نقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن مصادر دبلوماسية سودانية قولها إن ٣١ مواطناً سودانياً قد قتلوا، فيما أصيب ٤٦ آخرون في مدينة «بورسودان» شمال شرقي البلاد بينما كانوا يحتشدون للحصول على التبرعات الخيرية في رمضان الماضي.. وقال وزير الصحة السوداني «صادق مالك» حسب ما أورده صحيفة (دايلي تايمز): إن أعداداً كبيرة من المواطنين احتشدت للحصول على التبرعات التي كان المحسنون من رجال الأعمال يوزعونها على الفقراء بمناسبة شهر رمضان، مما أسفر عن سقوط قتلى من بينهم ست عشرة امرأة وعشرة أطفال.

هندوس يقطعون مسلماً حتى الموت

قالت الشرطة الهندية: إن شاباً مسلماً قد تعرض للقطع حتى الموت على يد الهندوس في منطقة مسلم أباد. وذكر موقع جانج جروب أن الشاب المسلم كان يثار لمسلمين كانا قد جرحا في مصادمات مع الهندوس في ولاية جوجارات، مات أحدهما متأثراً بجراحه يوم الأحد الموافق للتاسع من نوفمبر الماضي. وقالت الأنباء الواردة من مسلم أباد إن الشاب الذي قطعه الهندوس، تمكن قبل موته من إحراق هندوسي داخل سيارته. وهرعت الشرطة الهندية إلى المنطقة بعد الأحداث، وأطلقت القنابل المسيلة للدُمُوع لتفريق المسلمين الذين توافدوا للدفاع عن إخوانهم، كما تم فرض حظر التجول في المنطقة.

إزالة الصלבان من حضانة إيطالية

وتعود حيثيات هذه القضية، التي شبهتها الصحف الإيطالية بقضية الحجاب الإسلامي في فرنسا، إلى الطلب الذي تقدم به عادل سميث زعيم «اتحاد مسلمي إيطاليا» لدى محكمة إقليم أكليا في أكتوبر الماضي يلتمس فيه إزالة كل الصלבان المرسومة على جدران دار للحضانة في بلدة أوفينا، والتي سبق له أن علق عليها بقوله: «إن الصليب ليس سوى رسم جثة يمكن أن يثير الخوف والرعب في نفوس الأطفال» وتجدر الإشارة إلى أن هناك قانونين صدر أحدهما في عام ١٩٢٤ وآخر في عام ١٩٢٧، ولم يتم إلغاؤهما لحد الآن، يسمحان باستخدام رموز المذهب الكاثوليكي في المدارس الإيطالية.

أما عن سيرة عادل سميث، فهو داعية إيطالي ينحدر من أب إيطالي وأم مصرية، كان عاملاً سابقاً في إحدى المطابع، واعتنق الإسلام عام ١٩٨٧. وهاجر إلى يوغوسلافيا وألبانيا بعد سقوط الشيوعية، ولما عاد إلى إيطاليا أسس في مايو من عام ٢٠٠١ «اتحاد مسلمي إيطاليا».

وافقت محكمة إيطالية على طلب إزالة الصלבان من دار للحضانة يدرس فيها ابن أحد زعماء جمعية إسلامية. وقد أثار قرار المحكمة استياء الطائفة الكاثوليكية، حيث أعلن كل من رينو فيسيكيلا أحد مساعدي رئيس مؤتمر الكنائس الإيطالية، والكاردينال كاميلوروني أنهما قدما بطلب توضيح مبررات هذا القرار مهددين برد حازم تجاهه. وفي تعليقه على القرار، قال فيسيكيلا: «إن صدور مثل هذا القرار سيؤدي إلى شكل من أشكال عدم التسامح الديني» والمعروف أن قرار المحكمة يمكن أن يصبح حكماً قضائياً يلقي بظلاله على العلاقات بين الدولة والكنيسة في إيطاليا التي لا يزال المذهب الكاثوليكي فيها هو دين الدولة الرسمي.

ومن جهة أخرى، علق أحد الكاردينالات الإيطاليين يدعى: أرسيليو توينيني على القرار بقوله: «لا يمكننا إلغاء رمز لقيم الشعب الدينية والثقافية، لأنه يضيق شخصاً معيناً».



تبرعات يهودية لإعادة انتخاب بوش

التبرعات والإدلاء بالأصوات. وتسعى إدارة حملة بوش إلى الاتصال بأفراد الجالية اليهودية، خصوصاً الأثرياء منهم الذين ظل الديمقراطيون يعتمدون على تبرعاتهم بشكل تقليدي، حيث حضر عدد من اليهود الديمقراطيين، وهو أمر غير عادي، حفلة لجمع التبرعات لصالح حملة بوش في نيويورك خلال شهر أكتوبر الماضي. وفي كاليفورنيا أقام الثري اليهودي رونالد أرنال، وهو أحد مسؤولي جمع التبرعات والهبات المالية الكبار للرئيس السابق كلينتون، حفلة كبيرة الصيف الماضي حضرها ديك تشينيني نائب الرئيس الأميركي، وأسفرت عن جمع مليون دولار لحملة إعادة انتخاب بوش.

ذكرت صحيفة جويش كرونكل البريطانية الموالية لليهود أن جاك روزني رئيس المؤتمر اليهودي الأمريكي، وهو أحد أبرز مؤيدي الرئيس السابق بيل كلينتون، تبرع بمائة ألف دولار للحزب الجمهوري لمكافحة بوش على تأييده الشديد للكيان الصهيوني. وقال روزني للصحيفة المذكورة: إن على الجالية اليهودية أن تبحث عن السبل الكفيلة بالتعبير عن امتنانها للرئيس الأمريكي لأن له حقاً علينا. ومن جهة أخرى ذكر مات بروكس المدير التنفيذي للكتل اليهودي في الحزب الجمهوري الأمريكي أن كين مليمان رئيس حملة بوش (وهو يهودي) أكد أن الحملة تركز حالياً على استقطاب تأييد أفراد الجالية اليهودية كافة على صعيدي جمع

الأوروبيون: إسرائيل أكبر تهديد للسلام العالمي

قال نحو ٦٠٪ من الأوروبيين إنهم يشعرون بأن إسرائيل تهدد السلام العالمي أكثر من كوريا الشمالية وإيران وأفغانستان. وقال مسؤول بالمفوضية الأوروبية: إن نحو ٦٠٪ من بين ٧٥٠٠ شخص من مختلف دول القارة الأوروبية الذين شاركوا في الاستطلاع الذي أجراه الاتحاد الأوروبي يرون أن إسرائيل تدرج ضمن قائمة تضم ١٥ دولة تشكل تهديداً للسلام العالمي.

لرفضه طالباً إسرائيلياً: توقيف أستاذ عن التدريس في جامعة أكسفورد

ذكرت صحيفة «ديلي تلغراف» أن جامعة أكسفورد البريطانية قررت في شهر أكتوبر الماضي توقيف الأستاذ أندرو ويلكي عن التدريس لمدة شهرين بدون راتب، لأنه رفض قبول طالب إسرائيلي في الجامعة بسبب ممارسات الدولة العبرية ضد الفلسطينيين، حيث رد على الطالب الإسرائيلي الذي يدعى أميت دوفشاني البالغ من العمر ستة وعشرين عاماً بقوله: إنه لا يقبل في صفه شخصاً خدم في الجيش الإسرائيلي. وأوضح المتحدث باسم الجامعة أن توقيف الأستاذ عن العمل يشكل تأكيداً على «رفض وجود أي شكل من أشكال التمييز في جامعة أكسفورد».

وقال ويلكي معللاً موقفه إن «لدي مشكلة كبرى في الاقتناع بالطريقة التي يتحدث بها الإسرائيليون عن معاناتهم من المحرقة (في الحرب العالمية الثانية) في الوقت الذي يرتكبون فيه انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان من خلال اضطهادهم للفلسطينيين الذين يريدون العيش على أرضهم، ولذلك فإنه لا يمكنني أن أقبل شخصاً خدم في الجيش الإسرائيلي».

أب أميركي يقتل طفله معتقداً أنه المسيح الدجال

ذكرت مصادر قضائية أنه تم توجيه اتهام رسمي ضد رجل بولاية نيبوراسكا الأميركية يدعى: إيفان هينك بقتل طفله البالغ من العمر أربعة أعوام لاعتقاده أنه المسيح الدجال. وبحسب ما ذكرته صحيفة «إي بي سي» الإسبانية أن المتهم رفض التحدث أمام القاضي ويليام زاسترا مصراً على براءته من تهمة قتل ابنه الذي اختفى في السادس من يناير العام الماضي، إلا أنه اعترف في أبريل الماضي خلال جلسة لا تتعلق بقضيته أنه قد ارتكب هذه الجريمة معتقداً أن ابنه هو المسيح الدجال، حيث كان محفوراً على جبهته رقم ٦٦٦. وأشارت مصادر قضائية إلى أن المتهم اعترف للمحققين آنذاك بأنه ألقى بجثته في أحد أوعية القمامة بأحدى ضواحي مدينة أوماها، وأنه تم فحص وعاء القمامة، حيث لم يتم العثور إلا على آثار دماء تطابق فصيلة دم الطفل.

وحدد القاضي زاسترا الثاني من فبراير المقبل كميعاد لبدء محاكمة هينك بتهمة القتل من الدرجة الأولى، الأمر الذي قد يؤدي إلى الحكم على الأب بالإعدام إذا ثبتت ادانته.

والجدير بالذكر أن الكتابات المسيحية وصفت المسيح الدجال بالغرور والتبجح وبطلعه الكالغ وجسده القوي الذي رسم عليه رمز: ٦٦٦.

امراة أميركية تتزوج ٢٧ رجلاً

تنتظر الأميركية ديزيري البالغة من العمر ٤٠ عاماً الحكم بالسجن لمدة ستة أشهر لاتهامها بتزوير أوراق رسمية تفيد بأنها غير متزوجة، لكي تستخدمها في الزواج من رجال أجانب، وذكرت شبكة انترناكف نيوز أن كورتيس قد تزوجت من ٢٧ رجلاً أجانباً من مختلف الجنسيات، واعترفت بأنها كانت تكرر تزوير الأوراق كلما أرادت الزواج، حتى اكتمل لها بين عامي ١٩٨٤ و٢٠٠٢ سبعة وعشرون زوجاً معترفة بأنها في وقت من الأوقات جمعت بين ٢١ زوجاً. معظمهم من أثرياء جنوب آسيا، من دون أن يعلم أحدهم من أمر الآخرين شيئاً.



قبائل

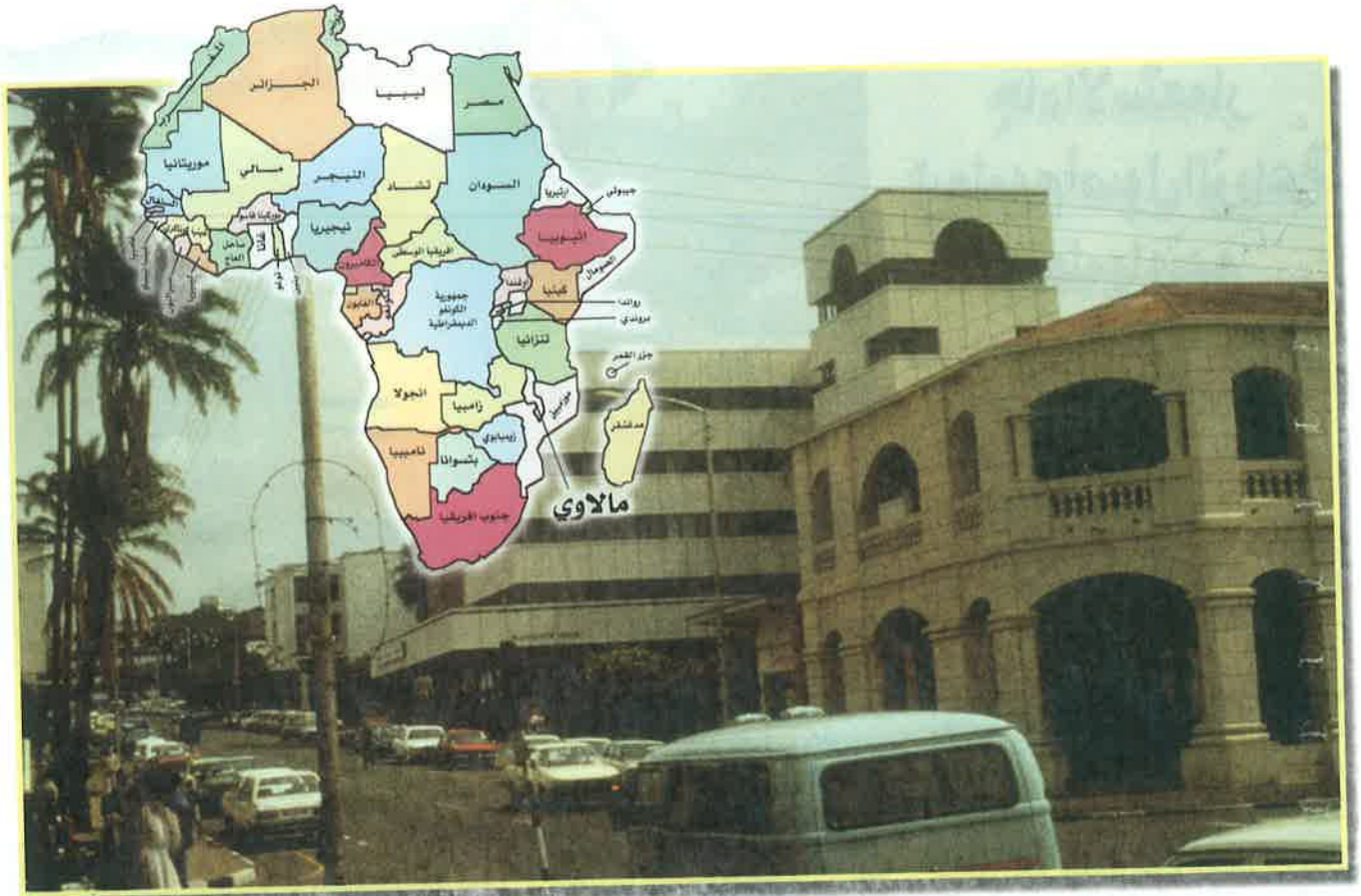
الشيوا

هبة بحيرة ملاوي العظمى

تستوطن قبيلة الشيوا التي يربو عدد أفرادها على المليون نسمة، المناطق الوسطى لدولة ملاوي إلى الحدود الموزمبيقية شرقاً، والحدود الزامبية غرباً. ويرجع المؤرخون تاريخ وجود القبيلة في المنطقة إلى عام ١٢٠٠م عندما هاجرت إليها مجموعة من أفرادها قادمين مما كان يعرف سابقاً بزائير (أو جمهورية الكونغو الديمقراطية حالياً) وقد عرفوا عند البرتغاليين والناطقين باللغة السواحيلية باسم: المرافي، وهو الاسم الذي أطلق على بحيرة ملاوي الشهيرة، ووصفهم البرتغاليون كذلك بالغرياء. وبعد ثلاثة قرون من إقامتهم بهذه المنطقة، تمكنوا من تطوير شبكة تجارية هامة، امتدت حتى المحيط الهندي. والمعروف أن ملاوي كانت إحدى مستعمرات بريطانيا العظمى، فلما استقلت عنها في عام ١٩٦٤، صار ينسب كل من يتكلم لغة الشيوا إلى الشعب الملاوي.



★ من احتفالات الشيوا



★ مالاوي الحديثة

حياتها قروية

يعيش معظم أفراد الشياوا اليوم حياة ريفية في قرى زراعية صغيرة على المرتفعات الغربية والجنوبية لبحيرة مالاوي. تتكون القرية الواحدة منها من مجموعة بيوت قد تصل إلى ستين بيتاً مبعثرة، تتخلل بعضها أشجار ضخمة يستظلون بها في وقت القيلولة، أو في التجمعات الروتينية. ويبلغ عدد سكان الأسرة الواحدة عادة حوالي مائة فرد أو يزيدون قليلاً، تجمعهم رابطة القرابة ووحدانية النسب.

وهم يبنون بيوتهم على شكل دائري بالخشب والحطب، ويطلونها بطبقة سميكة من الطين العادي، ثم يضيفون إلى هذه الطبقة طبقة أخرى من الطين الأسود القوي ثم يصبغونها بألوان فاتحة، ويزينونها برسومات تمثل أشخاصاً أو طيوراً.

أما سقوفها، فتبنى كذلك بالحطب الذي يغطي بالقش مع مراعاة بروز أجزاء منها على هيئة مظلات أو شرفات تظلل الأفنية والقباب.

وتكون هذه السقوف مكسوة من داخلها بطبقة سوداء ترسبت عليها بفعل الدخان المتصاعد من أفران الطبخ، وبذلك تكون خالية من الحشرات والطفيليات. ولا بد أن

بعض التطوير في تصاميمها الهندسية، ومواد البناء المستخدمة فيها لاسيما بيوت الأغنياء وذوي الأحساب والأنساب في شجرة القبيلة العريقة. بحيث اتخذت شكلاً مستطيلاً، وبنيت جدرانها بالطوب وسقفت بالإسمنت المسلح، إلى درجة أن بعضها يضاهي الفنادق الكبيرة ومجمعات المكاتب، والمباني الإدارية التي ملأت المدن الكبرى.

تحتوي هذه البيوت على مخازن للمحاصيل الزراعية. تبنى هي الأخرى بالطين والقش محمولة على ركائز خشبية عالية لحماية محتوياتها من الآفات الضارة، مثل مخزن الفول السوداني. أما القمح فيحفظ في وعاء ضخم منسوج بالخيزران الذي يسمح بالتهوية اللازمة لحمايته من التلف. وقد شهدت هذه الأبنية البدائية اليوم



★ العائلة الممتدة تلعب دوراً هاماً في حياة معظم المالاويين وفي عهد الاستعمار تغير الكثير من عاداتها بصورة كبيرة

جاء الاستعمار ليعلمهم أصول الزراعة فتعلمها منهم على الزوج أن يقيم مع زوجته في قريتها

وخمسين ميلاً. وقد شكلت في حياة هذه القبيلة قلب اقتصادها النابض، لاسيما بعد انحسار الصيد البري الذي كانت تعتمد عليه في الماضي من الحيوانات البرية النادرة كالظباء وحمر الوحش والتمور والأسود والفيلة والخرتيت وابن آوى وغيرها من الحيوانات الصغيرة التي لم تعد لها مكانة إلا في الحكايات والأساطير والروايات الخرافية.

نعم، لقد أنقذت هذه البحيرة وجود القبيلة بأسمائها الوفيرة التي تجاوزت المائتي نوع من الأسماك الاستوائية الجميلة بألوانها العجيبة وأشكالها المثيرة وطعمها اللذيذ؛ وبذلك شكلت مصدراً مهماً من مصادر الغذاء مطبوخة أو مجففة.

وتحوّلت البحيرة كذلك إلى شبكة مائية من المواصلات التجارية لتسويق البضائع والسلع وتنقل المسافرين. وإلى جانب ذلك اهتم العديد من الفلاحين بتربية المواشي لتزويد الأسواق المحلية بلحومها في المناسبات الخاصة أو الاستعانة بها في أوقات الشدة الناتجة عن الجفاف.

خبرة زراعية نادرة

عندما حل المنصرون الإنجليز بين أفراد هذه القبيلة لنشر أباطيلهم، اكتشفوا أن الشيوأويين وجيرانهم لديهم خبرة عميقة بأنواع التربة وطرق الزراعة. وقد ضرب مثلاً في هذا الموضوع بالأجنبي الذي سافر إلى إفريقيا، فلما سئل عن سبب سفره قال: إنه ذهب إلى إفريقيا لتعليم الأفارقة فنون الزراعة، فإذا به يتعلم من الأفارقة ما لم يكن يعلم!

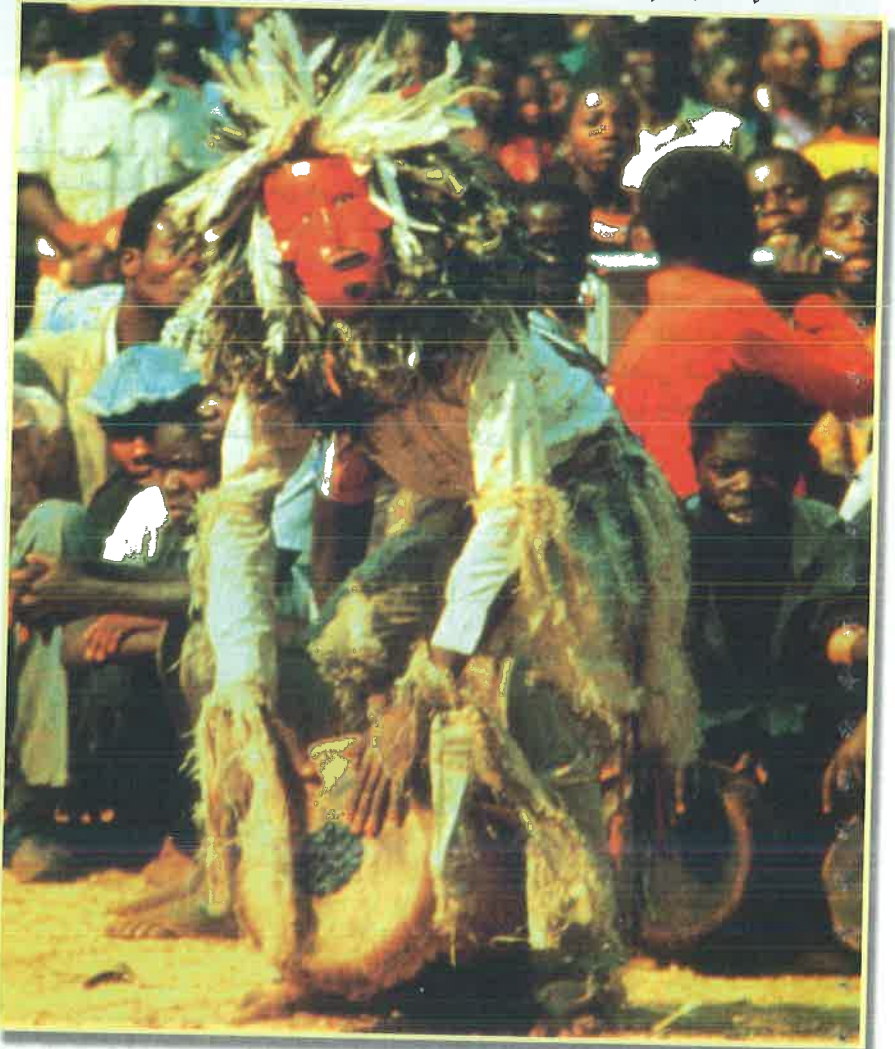
إن أول تقنية زراعية يعتمدونها هي تناوب المحاصيل الزراعية السنوي، الذي يزرعون فيه محصولاً معيناً خلال السنة إلى جانب بعض المحاصيل الجانبية



★ تلعب الأقنعة دوراً مهماً في حياة الشيوأ

بحيرة مالاي العظمى التي تعد واحدة من أكبر بحيرات القارة الأفريقية. ويكفي في ذلك أن نعرف أن طولها بلغ ثلاثمائة

الزراعة والموارد الاقتصادية
فإذا كانت مصر هبة النيل كما قال هيرودوت الإغريقي، فإن قبيلة الشيوأ هبة



★ من أحد مهرجانات الشيوأ

أقامتهم الجديدة بيوتهم، ويستأنفون حياتهم الزراعية.

غير أن المشاريع الزراعية الضخمة التي أقيمت في مناطق هذه القبيلة قد التهمت معظم الأراضي الزراعية، واتجهت إلى إنتاج المحاصيل المخصصة للتصدير مثل الشاي والبن والتبغ والقطن. ونظراً لندرة الأراضي الزراعية في ظل هذا الوضع، فإن تعرية التربة وضعف عائداتها من المحاصيل الزراعية البسيطة قد أصبحت مشكلة حقيقية تواجه المزارعين المحليين.

فلم يجد الشياواويون إذن بداً من الاعتماد على الحياة الزراعية ولو بأقل ما يمكن من الموارد المتاحة والوسائل التقليدية. فقد ظلت أشجار الفواكه مصدراً هاماً من مصابري الغذاء خاصة المانجو الذي يمنع منعاً باتاً قطع أشجاره، وظلت بعض الأعشاب والنباتات كذلك مطلباً أساسياً لعلاج الأمراض، وحماية الناس والممتلكات من الأذى. غير أن نشاطهم الزراعي يقل كثيراً عقب الحصاد الذي يكون في شهر يوليو، فيلجؤون لقضاء أوقات فراغهم خلال هذه الفترة في إقامة الاحتفالات السنوية أو ترميم البيوت، أو الخروج في رحلات لزيارة



★ رقصة شعبية يعبر الشياوا من خلالها عن تاريخهم

يحمون بها حقولهم من اللصوص الأدميين باستخدام أعشاب روحية وأدوية تسبب لهم الأمراض. والتقنية الثالثة: تتمثل في تنقل قراهم الصغيرة إلى مواقع أخرى مجاورة حتى تستريح الأراضي الزراعية التي تصاب بالإرهاق بسبب المواسم الزراعية المتتالية. حيث يشيدون في مناطق

كالذرة واللوبياء. وهي طريقة تحافظ على جودة التربة، وتحميها من استخدام الأسمدة الكيماوية. أما التقنية الثانية، فهي حماية البذور من الحيوانات البرية. فهم يزرعون ثلاثة أنواع من الذرة أو أكثر في نفس الحفرة على أساس أن للخنزير البري بذرة، والأخرى للفرغر (الدجاج الحبشي)، والثالثة لهم



★ الكثير من المبشرين حاولوا تنصير الملاويين ونشروا كثيراً من المدارس التبشيرية

في صورة عصيدة، تستخدم مع مرق السمك، أو مرق اللحم بالخضر.

حياة يومية

تقوم حالياً حياة قبيلة الشياو اليومية على توزيع الأعمال والأدوار بين الرجال والنساء: فالمرأة مسؤولة عن تدبير شؤون البيت من حطب وسقاية ونظافة وإعداد الطعام ورعاية الأبناء. أما الرجل فمسؤوليته السعي في الحقول الزراعية لحرثها وبناء مخازن المحاصيل وتعهدها حظائر الماشية والدواجن بالرعاية. لكن بناء البيوت مسؤولية مشتركة بين الرجال والنساء، فعندما يقيم الرجال



★ الكثير من رجال الشياو قد هاجروا إلى مدن في ملاوي وفي أماكن أخرى، وهذا الرجل يدير مخزناً صغيراً لبيع الكيوسين

الوجبة الرئيسية في عادات الأكل والشراب حيث يصنعون منها العصيدة على الطريقة التالية: فبعد غليان الماء في القدر المخصصة لهذه الوجبة، يضاف إليه طحين الذرة، ثم يحرك ويقلب من حين لآخر حتى يتماسك ويصبح جاهزاً للأكل

الأقارب والأصدقاء. وعندما يصيبهم الجفاف في شهري يناير وفبراير، ويقل مخزون العام الماضي، فإنهم يواجهون هذه المعضلة الأخرى بنظام مقايضة الذرة من الجيران بالأغنام والدجاج. إذ يشكل هذا المحصول عصب



★ الأسماك في بحيرة ملاوي مهمة للغذاء والتجارة وهذه الأسماك الصغيرة تجفف عادة في منصات كما تبدو خلف الأطفال



★ طفل من الشياو وقد صنع لنفسه آلة موسيقية



★ فتاة تطحن الغلال بالطريقة التقليدية



* جانب من الحياة الحديثة في مالوي



* المزارع التجارية الضخمة تحتل اليوم معظم الأراضي الممتازة في مالوي. وهنا مجموعة من الرجال يجمعون أوراق الشاي

إذا تأكد أهل الزوجة من كفاءة الزوج يسمحون له بعد الإنجاب أن يأخذ زوجته إلى قريته

هياكلها الخارجية، تبقى مهمة استكمالها للنساء اللواتي يطلين داخلها وخارجها بالطين. وحتى الأطفال يساهمون كذلك بنصيب في هذه الأعمال اليومية: فهم يزيلون النباتات الطفيلية من الحقول والحدائق، ويصطادون الفئران ليعدوا منها وجبات خفيفة!

لكن الاحتلال البريطاني الذي فرض نظامه الاقتصادي على مجتمع الشيوخ عكر صفو هذه الحياة البسيطة الهادئة، وشكل ضغوطاً على الأدوار التقليدية للرجال والنساء فيه.

فلقد فرض عليهم الإداريون البريطانيون الضرائب، وأجبروهم على العمل في مشاريع المستعمرين بأجور زهيدة جداً حتى تحول الكثيرون منهم إلى عمال في المهجر في روديسيا (سابقاً) وجنوب إفريقيا كعمال في المزارع والمناجم والمصانع أو في البيوت كخدم. وقد تطول هجرتهم بعيداً عن وطنهم مخلفين وراءهم نساءهم وأطفالهم وكبار السن منهم.

ونتيجة لهذه الأوضاع السابقة، فقد أصبحوا يعيشون حياة فقر حقيقية، وفي حاجة ماسة إلى المساعدات الإنسانية من الملابس والأدوية وقليل من المال لأداء الرسوم الدراسية عن أبنائهم حتى ينقذوهم من الأمية والجهل.

عادات الزواج

من عادات قبيلة الشيوخ في الزواج أن اختيار الزوج والزوجة يتوقف على موافقة الأم والخال من غير الأب، وأن يكون كل من الزوجين غريباً عن الآخر، لا تربط بينهما صلة قرابة أو مصاهرة. والعادة كذلك أن تتزوج الفتاة في سن تتراوح بين

زوجته، وحظي باحترام الجميع وثقتهم به، وخلف من الذرية ما يؤكد هذا الانصهار التام في حياة القرية، فيمكنه في هذه الحالة أن يختار بين الإقامة الدائمة في قرية زوجته، أو العيش مع زوجته في قريته الأصلية مقابل رسوم يدفعها لأهل الزوجة.

لكن هذا العرف لا يشمل كباراء القرية أو زعماءها، ذلك أن الواحد منهم إذا تزوج، فإنه يحق له أن يعيش مع زوجته في قريته بمجرد تمام الزواج.

اثنتي عشرة وأربع عشرة سنة. فإذا تم الزواج فإنه يتعين على الزوج حسب التقاليد أن يقيم مع زوجته في قريتها وفي بيت أهلها، ويظهر قدراً كبيراً من الاحترام لأصهاره بصفته غريباً، ويرضى بالقدر اليسير من سلطاته كزوج، وبالأعمال التي تسند إليه في مزرعة صهره، بل قد يكون عليه أن يقدم شيئاً من المصنوعات التقليدية التي صنعها بيده، ويعمل على بناء بيت لزوجته. فإذا ما اندمج الزوج في وسط قرية أهل

من أجمل لحظات السعادة أن ترسم بسملة على شفاه الآخرين

فيضان نهر الدندر في السودان يدمر ٢٣ قرية ويتلف ٢٠ ألف فدان مزروعة

١١



★ المسجد وقد تهدم



★ من أهالي إحدى القرى وقد لجأوا إلى المدرسة الوحيدة المكونة من ستة فصول فقط



★ الوسيلة الوحيدة للخروج من القرية المنكوبة



★ هكذا فعل الفيضان ببيوت القرية

دفع الله محمد نور - السودان:

أدى فيضان نهر الدندر في السودان إلى كارثة إنسانية كبيرة؛ فقد شرد أكثر من عشرة آلاف أسرة في مدينة الدندر، وتسبب في نشر الأمراض والأوبئة، وحاصر قرى عدة مثل أم ساقط وود العلوي إذ دمرت المياه معظم بيوت ٢٣ قرية من تلك المبنية بالطين ورواكيب القش، وأتلفت عشرين ألف فدان من محصول الذرة.

وفضلاً عن هذا الدمار في الممتلكات، انتشرت أمراض مثل الملاريا، مع نقص الأدوية، وصعوبة الوصول إلى القرى المنكوبة.

وكعادتها الإنسانية، سارعت - لجنة مسلمي أفريقيا - إلى إغاثة المنطقة المنكوبة، بتقديم ١٥٠ جوالاً من الذرة إلى أهالي هذه القرى، بعد معاناة للوصول إليها، نظراً لعدم وجود طرق ممهدة، ولذا كان الجرار (التركتور) هو وسيلة النقل الوحيدة التي تصلح للسير في مثل هذه الأراضي الطينية.



★ امرأة وطفلاها المصابان بالمalaria



★ دار المؤمنات لم تنج من الضرر

نتائج

ورغم أن المساعدات الغذائية التي قدمت لهذه القرى كانت كبيرة، إلا أنها لم تكف لسد حاجات جميع القرى المنكوبة؛ فهناك أربع قرى دمرت تدميراً كاملاً، ونقل أهلها البالغ عددهم عشرين ألف نسمة إلى معسكرات لا تفي باحتياجاتهم الضرورية، أما التسع عشرة قرية الأخرى التي يبلغ تعداد سكانها حوالي ستين ألف نسمة، فقد تضررت جزئياً، فضلاً عن تدمير عدد من المساجد المبنية بالاسمنت والطوب. وقد بلغت مساحة الأراضي المتضررة منها عشرة آلاف فدان مزروعة بالذرة، والبقية بالخضروات.



★ لم يبق لها سوى هذا العنقريب

المنطقة بحاجة إلى بناء المساجد والمنازل التي تهدمت



★ وزير التخطيط العمراني ومعتمد الدندر يستقبلان القافلة



★ توزيع الإغاثة على المتضررين



★ قافلة مسلمي إفريقيا

١٢٧ شخصاً يعلنون إسلامهم في بوركينا فاسو



في إطار الجهود التي تبذلها اللجنة لهداية الناس إلى الصراط المستقيم، أعلن ١٢٧ شخصاً في منطقة بولغو البوركينية إسلامهم، وكان مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - قد سير قافلة دعوية إلى



★ يعلنون إسلامهم في قرية سابتيغا

قرى سماغو، تويسي، بوسواكا، سابتيغا، وكبارغو، وهي القرى التي تسكنها أغلبية من الوثنيين والنصارى. وتجدر الإشارة إلى أنها بحاجة إلى مزيد من المشاريع الخيرية مثل كفالة الأيتام وإنشاء المدارس وحفر الآبار.

★ ومهتديات جدد في نفس القرية

إسلام شاب في النيجر



★ مارتن يعلن إسلامه

أعلن الشاب مارتن بوركيني الذي ينحدر من أسرة نصرانية كاثوليكية ويعمل مدرسا في النيجر إسلامه، واختار اسما إسلاميا جديدا له هو الحسن بوركيني.

وقد ذكر بمناسبة إسلامه أنه تعرف على الإسلام من خلال مكتب جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - الذي كان سببا في هدايته إلى دين الله الحق.

ثلاثة أشخاص يعلنون إسلامهم في غامبيا



★ المهتدون الثلاثة مع داعية اللجنة

أعلن شخصان وامرأة إسلامهم في غامبيا على يدي داعيتنا في مركز العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - الأمين عبدالله ساني. أول هؤلاء شاب سنغالي

الجنسية مقيم في قرية كوتو كوارى. كان أبوه قد سبقه إلى الإسلام من قبل. والثاني شخص غاني الجنسية يدعى أبوبكر الغاني، ويعمل سائقا لسيارة أجرة. ولد لأبوين مسلمين. ولما توفي والده تزوجت أمه من نصراني فنشأ في هذا الوسط النصراني، لكنه عندما كبر وعلم بقصة أسرته أعلن إسلامه.

أما المرأة التي تدعى عائشة جاسي، فقالت إن سبب إسلامها هو المسجد الذي شيدته جمعية العون المباشر بجوار منزلها، وقد تأثرت بصوت الأذان ومشهد الناس وهم يتوجهون إلى المسجد لأداء الصلاة.

وزيران نيجريان يزوران دار (أبوبكر الصديق) للأيتام



★ وزير الشباب في طريقه لزيارة المركز
المقدمة للأيتام أو لأهالي المنطقة،
وأثني على مجهودات الجمعية وما
تقدمه من خدمات جليلة وفعالة في
دولة النيجر.

زار كل من وزير الشباب
والتأهيل المهني
ووزير الشؤون
الاجتماعية دار أيتام
(أبوبكر الصديق).
ويذكر أن هذه الزيارة
ليست الأولى من نوعها
بل سبقتها زيارات
المسؤولين لمراكز
جمعية العون المباشر

في النيجر بصورة مستمرة وقد
اطلع الوزيران على الخدمات التي
يقدمها مركز الجمعية سواء تلك

من ينقذ اليتيمة حواء المسلمة من أنياب الكنيسة؟

والدها ثم أخوها عندما وصلت
الصف الثاني الثانوي. ومن ثم لم تجد
من يدفع عنها الرسوم الدراسية،
وعند ذلك انتهزت إدارة المدرسة
الفرصة للضغط عليها من أجل أن
تتخلى عن دينها بإعرائها بدفع
الرسوم عنها. ليس فقط في المرحلة
الثانوية بل الجامعية أيضاً، خاصة
أنها من الطالبات المتفوقات،
وبدورها طلبت منهم مهلة للتفكير
في الأمر، وبعد فترة، كان ردها
الرفض عن التخلي عن دينها، فما
كان منهم إلا أن طردوها من المدرسة.
وما زالت متمسكة بدينها، رغم ما
وصلت إليه حالها، وهي الآن تبحث
عمن يعينها على أمور حياتها ويدفع
عنها رسوم دراستها لتنتهي الدراسة
الثانوية التي وصلت فيها الآن إلى
الصف الرابع.

تبلغ رسوم الدراسة والإقامة في
داخلية المدرسة ١٤٥ دولاراً للسنة
الدراسية الواحدة بالإضافة إلى مبلغ
يعادل ٤٠ دولاراً لشراء الكتب
والقرطاسية والملابس؛ فهي كما
ذكرنا يتيمة الأب والأم، وفي وضع
يجعلها في حاجة إلى كفالة يتيم.

أوغندا: تعد منطقة أروي الواقعة في
أوغندا من أكثر المناطق المستهدفة
من قبل المنصرين الذين يبذلون
جهوداً مضنية من أجل تحويلها إلى
منطقة مسيحية خالصة، متبعين في
ذلك العديد من الأساليب التي تغري
فقراء المسلمين، والحقيقة أنهم جميعاً
فقراء، وتتفاوت هذه الأساليب بين
تقديم المنح الدراسية لأبناء المسلمين
والحاقهم بالمدارس الكنسية، وكفالة
الأيتام منهم، وتوظيف المسلمين في
بعثاتهم المسيحية، وبناء المدارس
التي يديرها غالباً قسس يعلّقون
الصلبان على صدورهم، فضلاً عن
بناء الكنائس، وقيامهم بالزيارات
الدورية إلى المناطق التي يكثر فيها
المسلمون، والأغرب أنهم يجتهدون
في تزويج الفتيات المسلمات بغير
المسلمين.

ومن أمثلة ضحايا المنصرين في هذه
المنطقة الطالبة حواء التي تعذب
واحدة من الذين يتعرضون لضغوط
الكنيسة من أجل منحهم فرصة
التعليم، حيث كانت تدرس في
مدرسة أنفار الثانوية التابعة
للكنيسة البروتستانتية. فقد توفي

أيتامنا يكفون

الكفالة أنقذتني من اليتيم



فقر، عناء ومشقة: بهذه الكلمات
الثلاث، عرفت الحياة بعد أن مات
أبي، وتركنا في أسرة تتكون من
أربعة أبناء والدتي. نسكن جميعاً
في غرفة واحدة، ونأكل وجبة
واحدة. وقد لا نأكل أحياناً شيئاً..
وأذكر أننا كنا نذهب إلى المدرسة
ومعدتنا فارغة، وعندما نعود، لا
نجد سوى صحن صغير من قطع
الرغيف المبتل بملاح السليقة
سرعان ما تتخاطفه أيادينا، ولا
ندري أكلنا نشبع أو لا نشبع حينها..
فكرت في ترك الدراسة لكي أعمل في
أي مهنة أجد منها عائداً يساعدنا
على مجابهة ظروف الحياة، ولكن
شئت إرادة الخالق أن جاءنا موظف
يحمل كيساً فيه ملابس ونقود
وزعها على إخواني الكبار. حينها
سألت والدتي من أين لنا هذا؟
فأجابتنني إنها - لجنة مسلمي
إفريقيا - توزع الكفالة على إخوانك
فأخذ موظف اللجنة صورة لي وأنا
صغير، وبعد أيام حصلت على
الكفالة التي كان لها الأثر الكبير في
مواصلة الدراسة، بعدما فكرت مراراً
في ترك المدرسة.

إننا نحمد الله كثيراً الذي سخر لنا
هذا الكفيل الكريم الذي رعانا، وقدم
لنا المساعدة الكريمة حتى أصبحت
من المتفوقين في دراستي، ودخلت
المرحلة الثانوية. واليوم ولله الحمد،
بلغت المرحلة الجامعية وعلى وشك
أداء الامتحان. فجزى الله كفيلي
ولجنة مسلمي إفريقيا خير الجزاء
وأدام الله نعمتهم جميعاً.

مجاهد يوسف محمد
السودان



فكرة

الربيع السنوي لمشروع الوقف الدعوي

أسرتان وداعية مسجد يستفيدون من المائتي دولار

أدوات نجارة وألواح خشبية لشباب مسلم ليبدأ مشروعاً متواضعاً يعيل به نفسه وأسرته. كما تم شراء إحدى عشرة دجاجة بمبلغ ١٥,٣٨ دولاراً لأخت مسلمة لها ثلاثة أبناء لتكسب من تربيتها ما يساعدها على الإيفاء بالحد الأدنى من متطلبات الحياة.

أما المشروع الخامس الذي غطيت تكاليفه أيضاً من المائتي دولار، فكان دراجة هوائية تم شراؤها بمبلغ ٦٩,٢٣ دولاراً لداعية يعمل وسط قبيلة الأنتمور، لتساعده على التنقل بين القرى البعيدة. وتجدر الإشارة إلى أن هذا الداعية هو أحد خريجي جامعة السودان.



★ المصلون داخل المسجد

أما المساهمة الثانية وقدرها ٣٦,٤٦ دولاراً، فقد صرفت في شراء

حل ربيع مشروع الوقف لمبلغ (٦٠٠ دينار كويتي أو ٧٢٠٠ ريال سعودي) هذه المرة في مندوبية مناكاري بدولة مدغشقر في صورة عدة مشروعات تجارية بسيطة، أنقذت عدة أسر وكفلت لها قوت يومها، وأغنيتها عن مد اليد للغير أو للجهات التنصيرية.

أنفقت المساهمة الأولى وقدرها ٣٦,٥٣ دولاراً في توصيل الماء الجاري لمسجد المدينة الكبير والوحيد فيها، والذي يؤدي فيه المسلمون صلواتهم، ونظراً للفقر الشديد الذي يعاني منه هؤلاء، فقد تمت المساهمة بدفع قيمة فاتورة استهلاك الماء بمبلغ ١٥,٣٨ دولاراً.



★ بعد توصيل المياه

مشروع الوقف الدعوي

أخي المحسن
الكريم:

لقد بدأنا منذ فترة تنفيذ
مشروع الوقف الخيري بمبلغ ٦٠٠
دينار كويتي (٧٢٠٠ ريال سعودي)،
لنستثمر هذا المبلغ وننفق ريعه
حوالي (٢٠٠ دولار) سنوياً في أعمال
الخير والدعوة.

أخي المحسن:

إن وقفك لهذا المبلغ سوف يعين أسراً كثيرة
على الحياة، ويساعد من هم في أمس
الحاجة إلى مثل هذه المساعدات البسيطة
التي تراها في مثل هذا الموضوع.
وسنطلعك عزيزنا المحسن الكريم في
كل عدد من أعداد الكوثر على الكيفية
التي تم بها صرف هذا الريع.



★ المسلمة مع أطفالها ودجاجاتها



★ الداعية سعيد بدراجته



★ النجار مع أدواته

جدول بياني لتكاليف المشاريع المذكورة

المشروع	المستفيد	التكلفة بالفرنك	التكلفة بالدولار
المساهمة في دفع فاتورة الماء	المسلمون في مناكارا	١٠٠٠٠٠ ف.م	\$ ١٥,٣٨
توصيل الماء إلى المسجد	المسلمون في مناكارا	٤١٣٠٠٠ ف.م	\$ ٦٣,٥٣
شراء أدوات نجارة مع ألواح خشبية	شاب مسلم	٢٣٧٠٠٠ ف.م	\$ ٣٦,٤٦
شراء إحدى عشرة دجاجة	امراة مسلمة	١٠٠٠٠٠ ف.م	\$ ١٥,٣٨
شراء دراجة هوائية	داعية	٤٥٠٠٠٠ ف.م	\$ ٦٩,٢٣
الإجمالي		١٣٠٠٠٠٠ ف.م	\$ ٢٠٠

الحياة أخذ وعطاء والكرماء من يغطي عطاؤهم أخذهم



استطلاع

فانل

تستعيد حياتها الطبيعية

تعد موطن الغوريلا الأساسي في إفريقيا

إن أعمال الإبادة الجماعية التي مزقت رواندا إلى أجزاء في العام ١٩٩٤ ما تزال تبدو غاية في الضخامة في ضمير العالم كواحدة من أكثر الصور التي تثير القشعريرة في عصرنا. ورغم ذلك، وبمرور سبع سنوات فقد تمت استعادة الحالة السوية وبدأ هذا البلد الجميل المثير، الذي يقع وسط إفريقيا، والمتميز بجباله وبحيراته وغاباته، في اتخاذ مساره نحو استعادة وضعه كإقليم الإفريقي الرئيس لمحبي حيوان الغوريلا. تعتبر رواندا في نظر العالم الخارجي أرض الإبادة الجماعية. وبذلك التغطية لأحداث هذه الإبادة وعرضها على شاشات التلفزيون العالمية، وبمجرد أن توقف القتال فيها بعد أشهر قليلة من بدايته، فقدت وسائل الإعلام اهتماماتها بها. وخلاصة القول أن هذه هي إفريقيا، التي عملت أزماتها بشكل دائم، كمصدر للعناوين الرئيسة للكتاب والخطباء، ولكن لم تكن عمليات السلام الدولية في أغلب الأحوال، إلا تذكرة بالإبادة الجماعية التي قد نسيتها رواندا نفسها. ماذا حدث لرواندا بعدئذ؟ بعد أخذ جميع الأحداث في الاعتبار، فإنها تعمل بشكل جيد تماماً. لقد تمت استعادة الاستقرار في منتصف العام ١٩٩٥ ومنذ ذلك الحين، فالعديد من المحرضين على الإبادة الجماعية تمت محاكمتهم، كما عاد العديد من اللاجئين إلى موطنهم. ولكن الأمر أكثر من ذلك: هناك حديث حقيقي عن رواندا في الوقت الحالي، حول نمو اقتصادي مستقر وإعادة إعمار. قد تكون رواندا فقيرة، ولكنها تستند على قدميها وترتب للمضي قدماً للأمام. إن الكلمة التي تتردد في رواندا حالياً كل يوم على شفاة أعلى كبار المسؤولين الحكوميين وأدناهم هي كلمة «السياحة»، التي يأمل الجميع في أن تلعب دوراً محورياً في تحقيق النمو الاقتصادي الذي يؤدي بدوره إلى تعزيز الاستقرار السياسي. إن الانطباع عن رواندا كبطل سياحي ليس بواهن جداً كما يبدو بالنسبة للكثير من الناس. ولكن لحسن الحظ، فإنها تمسك بورقة رابحة كبيرة جداً، تضمن عملياً عودة السياح إليها إن عاجلاً أو آجلاً.



★ حياة برية غنية في رواندا





فيه الفيلم السينمائي «غوريلا في الضباب» الذي نال التأييد والتصفيق. بين العامين ١٩٨٥ و١٩٩٠، وكان ينظر إلى رواندا على أنها موطن التتبع الرئيسي بإفريقيا لحيوانات الغوريلا التي تجتذب نحواً من ٣٠٠٠٠ إلى ٤٠٠٠٠ سائح سنوياً، بينما شكلت السياحة من أجل متابعة حياة ورؤية الغوريلا مصدراً للبلاد.

تتبع حيوانات غوريلا الجبل في فيرونجا، يعد عملاً ممتعاً بلا جدال، ومن الصعب وصف البهجة لرؤية غوريلا الجبل البرية في المرة الأولى إنها حيوانات ضخمة: والنوع ذو الظهور الفضية منها يعادل وزنه ثلاث مرات وزن رجل متوسط، وأجسادها مكسوة بطبقة وبر خشن فاخر. وأنغوريلا رغم ضخامة أحجامها إلا أنها مخلوقات مسالمة، وتتبع هذه العمالق اللطيفة سيبدو قريباً من اقتفاء أثر انتحاري حيث إنها على سبيل المثال، تمتلك الحساسية العالية لقرود الغرقت (قرود إفريقي قصير) أو البايون (قرود إفريقي أو آسيوي ضخمة وقصير الذيل).

جزء كبير من سحر مصادفة الغوريلا هو الموقف المتعذر فهمه تجاه زوارها من البشر والذي يختلف تماماً عن ذلك الذي لدى أي حيوان بري آخر تكون قد صادفته. إن أي شخص يقوم بزيارة الغوريلا سيتحدث بعدئذ عن شعور ذي معنى روي غير باد للحواس. فهي بشكل منتظم تتوقف فجأة عن قضم أشجار الخيزران لتتفحص



★ طبيعة ساحرة

أرض الغوريلا

هنالك الآن القليل من الناس الذين يقومون بالربط بين الأوضاع، ولكن في الثمانينات من القرن الماضي، كانت رواندا الأكثر شهرة بأنها الأرض السابقة لديان فوسي، التي اشتهرت ببحثها الخاص عن سلوكيات غوريلا الجبل، وهي السلالة التي تستوطن جبال فيرونجا على الحدود بين رواندا وأوغندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية. إن محمية بارك دي فولكانس التي تحمي منحدرات رواندا، شكلت الموقع الذي صور



★ صناعة الأقنعة مزدهرة

عاد الكثير من اللاجئين إلى موطنهم وحوكم كثيرون ممن ارتكبوا أعمال الإبادة الجماعية



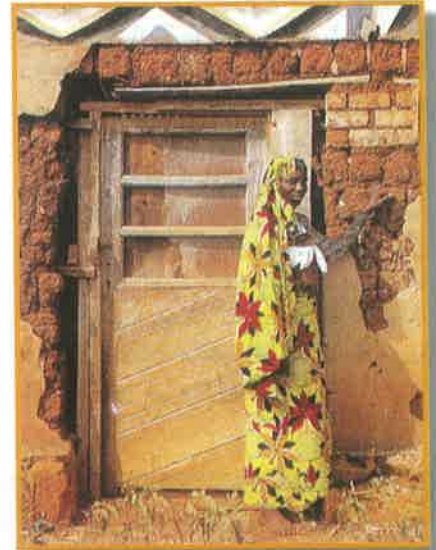
★ قرية رواندية

فيما وأعينها البنية اللون تحديق في أعينك بعمق، وتبدو كأنها تسعى لارتباط. إن الأمر يبدو كأن الغوريلا تعرف زوارها اليوميين ولكن صغارها تبدو منفعلة جداً! فالصغير منها غالباً ما يدق على صدره كلما من بالزوار.

بالتحدي المادي بقدر ما توفره من مناظر طبيعية خلابة. وعلى غرار جبال شرق إفريقيا الكبيرة الأخرى، فإن سلسلة الانتشار المنتظم لفيرونجاس - مناطق مرتفعات مكسوة بالخضرة - تمتد من هاجينيا وغابة الخيزران إلى أرض المستنقعات المسماة بأفرو مونتين. وفي هذه المنطقة يرى بكثرة (هو لا) القرد الذهبي الخطر بينما ترعى في الغابة قطعان من الأفيال والجواميس وكذلك مجموعة وافرة من الطيور المقيمة. في مكان آخر من البلاد فإن غابة نايونجوي الممتدة لمساحة ٩٧٠ كيلومتراً مربعاً، تقدم لعشاق القروود والطيور أعداداً لا حد لها من ١٣ نوعاً من الحيوانات الثديية، وسجلت فيها ٣٠٠ عينة تقريباً من الطيور وتشمل الأخيرة ٢٤ مستوطنة غابة إقليمية. كذلك توجد هناك بحيرة كيفو

سياحة
في أواسط العام ١٩٩٩ تمت إعادة فتح محمية بارك دي فولكانس للسياحة. ورغم كونها المنطقة الأولى التي عادت لخدمة السياح، فقد برز نمط يقوم فيه المسافرون المستقلون والممثلون لمشغلي الرحلات بزيارة رواندا فقط لرؤية الغوريلا وقضاء بقية عطلتهم في مكان آخر في إفريقيا.

لذلك، فإذا كانت الغوريلا أكثر من كنوز رواندا، فماذا عن بقية ما عندها؟ حسناً، فمنتهج بارك دي فولكانس وحده له مستقبل باهر. ويتكون الفيرجانوس من ستة صفوف براكين حرة الانطلاق تصل أطوالها إلى ٤٥٠٦ أمتار ارتفاعاً والسطح الصاعد لقمم البركان الذي تم إغلاقه منذ الإبادة الجماعية، يقدم زيادات كبيرة مفاجئة لعدد من الخيارات التي تتميز



★ فتاة رواندية بجوار منزلها

مرتفعاتها المخضرة أو الساحرة تذكر بطبيعة سويسرا الساحرة



★ شاب مع بقرته



★ امرأة رواندية

غنية بحيواناتها البرية

والتي، رغم ذلك، وكونها غير محمية بشكل رسمي، تدعم كمية كبيرة من اللعبة الكبيرة.

وبعد ٦٧٥ نوعاً من الطيور سجلت في منطقة ذات مساحة أصغر من مساحة بلجيكا، فإن رواندا لها مستقبل واعد كمكان مدمج محصور ذي بيئة متنوعة ملائمة لمشاهدي الطيور حيث تمثل أكيرجيا موقع الطيور الأكثر أهمية في البلاد الذي يلي غابة نويانجي وتكمل قائمتي الطيور الاحتياطيتين بعضهما البعض لتصل إلى نقطة تقرب من شمولية مشتركة. إن أكيرجيا هي المكان الأفضل في رواندا لمشاهدة الجوارح من الطيور والطيور المائية وكذلك حوالي ٢٠٠ نوع من طيور السفانا.. إن منطقة أكيجيريا تغري بشكل خاص قاطني المستنقعات مثل طحالب البردي وطيائر الشادي المفرد ذي الأجنحة البيضاء، وطيائر الكوكال ذي الرأس الأزرق. قبيل وقوع الإبادة الجماعية كانت أكيجيريا تعتبر واحدة من أفضل الأماكن لمشاهدة طائر أبو مركوب: إنه ما يزال موجوداً ويمكن تحديد مكانه بسهولة، إن هذه المنطقة ستكون هبة عظيمة لدورة حياة الطيور في هذا البلد.

توفر مياه شرب دائمة للتدييات الضخمة، بينما تقدم أيضاً ملجأ لأسراب البجع وطيائر اللقلاق وأعداد لا تحصى من طيور الأراضي الرطبة.

حيوانات برية

الأهمية الرئيسية لتطوير السياحة في رواندا تكمن في أنها المكان الوحيد الذي يضم حيوانات الأراضي المسطحة التي تجذب من الوهلة الأولى، الزوار لإفريقيا. إنها مناطق غنية بفارس النهر والتماسيح الضخمة كما تتوافر حيوانات الجاموس والزراف وحمر الوحش بأعداد هائلة، كما تشاهد أعداداً كبيرة من الأفيال و١٠ أنواع من الظباء بدرجات مختلفة من الوفرة. كما ظلت أعداد قليلة من الأسود والفهود ووحيد القرن الأسود تعيش في هذه المنطقة. لقد استنزفت معظم الثدييات الكبيرة مقارنة بما كان عليه الحال قبل عشر سنوات مضت، ولكن في معظم الحالات، فإنها مازالت كافية لتشكيل مجموعات كافية للزواج والتوالد والتربية. إضافة لذلك، ومع الحماية المتزايدة، فإن هذه الحيوانات قد يتم إكمالها من خلال الحيوانات التي تعبر من الأجزاء المجاورة من تنزانيا

الممتدة مطوقة من الداخل بواسطة جرف وادي ريفت الشديد الانحدار الذي يتميز بطقس جيد.

وبشكل أقل تحديداً هنالك المشهد الرائع الذي أكسب رواندا لقب (سويسرا إفريقيا) ألا وهو المرتفعات المنحدرة المغطاة من القاعدة للقمة بمزروعات على هيئة مدرجات، والبحيرات الصغيرة ذات الشواطئ المجروفة بفعل المياه التي تعانق الكفافات المحيطة المتعرجة.

إن رواندا بلد جميل: فالمقومات التي لديها، لكي تصبح مكان جذب سياحي متخصص، ليست في محل تساؤل.. ومع ذلك، فالتساؤل هو: إن كانت رواندا ستفي بهذا الاحتمال، لأن الأمر يتعلق فقط ببقاء متنزه أكيجيريا الوطني على الحدود التنزانية. الذي أعلن في العام ١٩٣٢، وتمت تسميته عقب تسمية ذلك النهر الذي يجري على طول حدودها المقدرة، هو المحمية ذات مناخ السفانا الوحيدة، وهي منطقة دافئة نسبياً وبها امتدادات منخفضة لمناطق مسطحة متموجة مغطاة بالأعشاب وأشجار خشب السنط والأعشاب الإثيوبية. والشبكة الممتدة من البحيرات والقنوات والبرك والمستنقعات على طول الحدود مع تنزانيا

المرأة العاقلة هي التي تزن الرجال بالأعمال لا بالمال

بطاقة مرنة لحياة راغدة

التيسير

أول مرة في الكويت بفخر بيتك بطرح بطاقات إئتمان إسلامية،
مجموعة التيسير الذهبية والكلاسيكية الفريدة من نوعها، التي
تتضمن بطاقتي إئتمان (فيزا وماستر كارد).

وقد صممت هذه البطاقات خصيصاً لتلبية احتياجاتكم وسداد قيمة
مشترياتكم أينما كنتم بمرونة مطلقة وميزة التسديد المرن للأقساط
الشهرية بدون نسبة مضافة، وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية.

احصل الآن على بطاقات التيسير لتتمتع بالإميازات العديدة التي
يمنحك إياها بيت التمويل الكويتي.

للتقدم بطلب الحصول على البطاقة يرجى زيارة أقرب فرع
لبيت التمويل الكويتي.



التيسير بطاقة

أول بطاقة إئتمان إسلامية للتسديد المرن



kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House



جزيرة كلانغلا الأوغندية محطو مسيحي مكثف وخطاب إسلامي واضح



★ انطلاقة
القافلة بالعبارة

أوغندا: إسماعيل مبارك
نظم مكتب جمعية العون المباشر في أوغندا قافلة دعوية إلى جزيرة كلانغلا التي تقع
وسط بحيرة فكتوريا أكبر البحيرات الإفريقية، وهذه الجزيرة هي الكبرى من بين ٤٨
جزيرة مأهول معظمها بالسكان ما عدا سبع جزر، تبعد عن كمبالا العاصمة مسافة ١٦٧
كيلومترا، فضلا عن السفر لمدة ساعة بالعبارة عبر البحيرة.

مسلمو الجزيرة

إنها جزيرة منسية عند الأوغنديين. أما من الناحية الدينية، فإن الدعاة لا يرغبون في زيارتها، أو أنهم يعتذرون عن تنفيذ البرامج الدعوية فيها بسبب خوفهم من السفر عبر الماء، مما جعلها أرضاً خصبة للنشاط التبشيري الذي تشرف عليه كل الطوائف النصرانية: من كاثوليك وأرثوذكس وباكولي (SAVED PEOPLES)، وحتى المنظمات الإغاثية وجدت ضالتها المنشودة فيها كما هو الشأن في منظمة (ACTION AID) التي ركزت مساعداتها في المجال الزراعي، وفي نفس الوقت تعمل على تزويد جهاز التنصير بالإحصاءات والمعلومات اللازمة لمساندة المنصرين، وتقديم المساعدات العينية لدور أيتام النصارى ومدارسهم مع أنها تحظى بدعم المؤسسات الحكومية. كما أنها تعمل على إقضاء المسلمين عن أي عمل أو نشاط فيها حتى يبقى العمل فيها حكراً على النصارى. وقد قدر عدد سكان هذه الجزيرة حسب الأرقام التي زدنا بها داعية اللجنة فيها الذي يعمل قاضياً في محافظة كلانغلا بحوالي ٤٠٠٠ نسمة موزعين بين الأغلبية النصرانية بنسبة ٦٥٪ والمسلمين بنسبة ٢٥٪ والوثنيين بنسبة ١٠٪ ويعيش المسلمون في هذه الجزيرة على صيد الأسماك والزراعة.

أوضاع المسلمين الدينية

يمثل قاضي المحافظة المسلمين في هذه الجزيرة: فهو الذي يشرف على إدارة شؤون المساجد والنشاطات الدعوية رغم ضعف الإمكانيات، ويفصل في المنازعات التي تقع بين المسلمين.

تحتوي الجزيرة على مسجدين فقط: أحدهما صغير مبني بالخشب، والثاني أكبر منه بنته لجنة مسلمي إفريقيا على الطراز الحديث، وهو المركز الرئيسي للنشاط الدعوي فيها. غير أن الجزيرة لا تتوفر على أية مدرسة إسلامية كما هو الحال في مدارس النصارى التي بلغت العشرات موزعة بين جميع أطرافها.

قافلة عبدالله بن مسعود

عندما حلت هذه القافلة الدعوية المباركة بأرض هذه الجزيرة، تجمع المسلمون حول

**نشاط تبشيري مسيحي
من كل الطوائف**



* الوصول إلى الجزيرة

يتردد على أعضاء القافلة من حين لآخر ليستمع إلى الدروس الدعوية والحوارية التي يلقيها الأعضاء الدعاة، فما هي إلا أربعة أيام من لقاء القافلة حتى أشهر إسلامه أمام الملأ دون تردد أو خوف، ونطق بالشهادتين وسط تكبير المسلمين الذين فرحوا بإسلامه وحمدوا الله على نصرهم بهذه الشخصية القوية التي ستعزز مكانة الإسلام في الجزيرة. وجاء بأبنائه الأربعة لأختانهم طبقاً لسنن الإسلام فقدم لهم الدعاة هدية عبارة عن كتيبات دينية مترجمة.

لقد أخبرنا هذا المهتدي الجديد بأنه سيتقدم بطلب إجازة ليختن خلالها ويتعلم فروض الإسلام وسننه حتى يحسن الدعوة بين أهاليه.

ضغوط ليرتد عن دينه

لم يكن إسلام المدير هيناً على المسؤولين النصارى الذين صعقوا بهذا الخبر ولذلك

المسجد الكبير وأمارات الاعتزاز بدينهم بادية في وجوههم، ليستقبلوها بأفئدتهم وألسنتهم. فكان من أول بشائر هذه الزيارة الميمونة إسلام خمسة وعشرين شخصاً وإشهار مسؤول السجن المركزي وأفراد أسرته البالغين تسعة إسلامهم.

وقد ركز أعضاء القافلة في تنفيذ برنامجهم الدعوي على اتباع أسلوب الحوار والمجادلة والتي هي أحسن لاسيما في لقاءات مع المسيحيين الذين يطرحون الكثير من الأسئلة حول قضايا العقيدة والإيمان، ويرد عليهم الدعاة بالحجة البالغة مستشهدين بالأدلة الدامغة من القرآن الكريم والسنة المطهرة. وقد دامت نشاطات هذه القافلة خمسة أيام، تركت بإذن الله أثراً حميداً في نفوس المسلمين وغير المسلمين.

إسلام مدير السجن

كان من جملة الذين هداهم الله لنور الإيمان مدير السجن بهذه الجزيرة، فقد كان



* التجول وسط القرى ودعوة الناس لحضور دروس القافلة

٣- كفالة طالبين من الجزيرة على مستوى المرحلة الجامعية في العلوم الشرعية.

★ كفالة واحد على الأقل ٥٠٠ دولار × طالبين = ١٠٠٠ دولار في الفترة الواحدة.
★ كفالة طالبين خلال السنة = ١٠٠٠ دولار × ثلاث فترات بالجامعة الإسلامية إمبالي = ٣٠٠٠ دولار.

٤- اعتماد أربع قوافل في السنة لجزيرة كلانغلا:

★ تكلفة القافلة الواحدة ٢٥٠ دولاراً.

★ تكلفة أربع قوافل = ٤ × ٢٥٠ = ١٠٠٠ دولار.

وذلك لتغطية الجزيرة وإنجاز دراسة أكثر دقة حولها ومسح دعوي كامل لها. من خلال تجربتنا تبين لنا استعداد الناس هناك من مختلف الطوائف المسيحية والوثنيين استعدادهم للدخول في الإسلام خاصة عقب كل قافلة دعوية والتي من خلالها نبين لهم الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة حتى يتبين لهم الحق فيدخلون في دين الله أفواجا. ولكنهم يكونون في حاجة إلى دورات دعوية حتى يكون منهم المسلمون الجدد الذين يعرفون الإسلام حق المعرفة ليصبحوا دعاة المستقبل بحول الله تعالى.

★ تكلفة أربع دورات = ٣٠٠ دولار × ٤ = ١٢٠٠ دولار

٥- بناء مسجد بحمامات ومثذنة في الجزيرة على مساحة ١٠٠ متر بتكلفة ١٤٢٣٩ دولارا بسبب بعد المكان وتكاليف المواصلات.

٦- كفالة داعية في الجزيرة:

★ كفالة الداعية كل شهر ٥٠ دولاراً.

★ تكلفة الداعية سنة كاملة = ٥٠ دولاراً × ١٢ = ٦٠٠ دولار.



★ مسؤول السجن وقد أعلن إسلامه

خاصة لرئيس السجن ولا ترتبط بالضرورة بشروط كفالة طالب، نفصلها على النحو التالي:-

★ رسوم الفترة الدراسية الواحدة لطالبين = ١٥٠,٠٠٠ × ٢ طالب = ٣٠٠,٠٠٠ شلن أي ١٥٨ دولاراً.

★ رسوم السنة الدراسية الواحدة لطالبين = ١٥٨ دولاراً × ٣ فترات دراسية = ٤٧٤ دولاراً.

٢- كفالة ثمانية طلاب من جزيرة كلانغلا من المتميزين دراسياً في المرحلة الثانوية، لأن رسوم الفترة الدراسية في المرحلة الثانوية أكثر تكلفة من رسوم المرحلة الابتدائية بالنسبة لثانوية كاويمبي الإسلامية كمبالا.

★ رسوم ٨ طلاب للفترة الدراسية الواحدة = ٣٠٠,٠٠٠ شلن × ٨ طلاب للفترة الدراسية الواحدة = ٢,٤٠٠,٠٠٠ شلن أي \$ ١٢٦٤

★ رسوم ٨ طلاب لسنة دراسية واحدة = \$ ١٢٦٤ × ٣ فترات دراسية = \$ ٣,٧٩٢

لا يوجد بها إلا مسجدان

لجؤوا إلى ممارسة ضغوط عليه ليرتد عن دينه فقد رفضوا في البداية طلب إجازته، وطردوا أولاده من المدرسة النصرانية. بل هددوه هو الآخر بالطرد من العمل. لكنه صبر على هذا البلاء وظل ثابتاً على دينه إلى أن جاء الفرج من الله حيث وافق المسؤولون أخيراً على إجازته، ونقلوه إلى مدينة مساكاً، وفيها ختن، وتعلم خلال إجازته في مسجد نيونيدو فرائض الإسلام وسننه.

صراع مع الرسوم الدراسية

ورغم أن هذا المدير المهتدي هو رئيس السجن الزراعي، إلا أن راتبه لا يتعدى ١٥٤,٠٠٠ شلن أي ما يعادل حوالي ثمانين دولاراً، وهو دخل لا يسد حاجات أسرته المكونتين من زوجتين وسبعة أبناء، لاسيما الرسوم المدرسية التي أرهقت كاهله إلى حد عجزه التام عن سدادها على الرغم من أن المركز الإسلامي بمسাকা تكفل بدفع نصفها، مع العلم أن رسوم الطالب الواحد في المركز المذكور لا تقل عن ١٠,٠٠٠ شلن إضافة إلى ٤,٠٠٠ شلن رسوماً عن الفترة الدراسية الواحدة.

المساعدات الضرورية لمسلمي هذه الجزيرة

١- تقديم يد العون لمساعدة هذا الأخ المسلم بكفالة اثنين من أبنائه الأربعة في مدرسة كاكيري الإسلامية التابعة للجنة مسلمي إفريقيا في مركز الصحابة الإسلامي، حتى يتم إعادتهم كدعاة في المنطقة مستقبلاً، وهي مساعدة



★ أحد المهتدين الجدد يعلن إسلامه



★ لقطة جماعية للمهتدين الجدد



★ أعضاء القافلة عند زيارتهم للسجن الزراعي



★ درس في أحد المساجد

★★ جدول توضيحي لحاجات الجزيرة خلال سنة واحدة فقط

م	نوع المشروع	الفترة الواحدة	العدد المطلوب	الكلفة الإجمالية
١	كفالة اثنين من أبناء مدير السجن	١٥٨ دولاراً	ثلاث فترات	٤٧٤ دولاراً
٢	كفالة ثمانية طلاب متميزين من الجزيرة	١٢٦٤ دولاراً	ثلاث فترات دراسية	٣٧٩٢ دولاراً
٣	كفالة طالبين جامعيين	١٠٠٠ دولار	ثلاث فترات	٣٠٠٠ دولار
٤	مسجد على مساحة ١٠٠ متر بحمامات ومثذنة	١٤٢٣٩ دولاراً	مسجد واحد فقط	١٤٢٣٩ دولاراً
٥	قافلة دعوية لمدة خمسة أيام	٢٥٠ دولاراً	٤ قوافل في السنة	١٠٠٠ دولار
٦	دورات للمهتدين الجدد	٣٠٠ دولار	٤ دورات للمهتدين	١٢٠٠ دولار
٧	كفالة داعية واحد	٥٠ دولاراً شهرياً	١٢ شهراً	٦٠٠ دولار
المجموع				٢٤٣٠٥ دولارات

ومن النشاطات الأخرى كذلك ترجمة الكتب وطباعتها وملابس إسلامية للنساء وهي كالتالي:

م	اسم الكتاب	اللغة المترجم إليها	ملاحظات	التكلفة
١	جزء عم	اللغة الغبارة	شمال أوغندا وخاصة في محافظة أديوماني نسبة المسلمين ٩٩٪	١٠٠ دولار
٢	لباس المرأة المسلمة	السواحيلية	ترجم إلى اللوغندا من قبل ولكن من الضروري ترجمته إلى السواحيلية لكون عدد الناطقين بها أزيد من ٤ ملايين شخص في أوغندا	٧٠ دولاراً
٣	كيفية صلاة النبي (صلى الله عليه وسلم)	السواحيلية (حجم صغير)	سيستفيد منه إن شاء الله تعالى شمال أوغندا وشرقها وغربها	٥٠ دولاراً
٤	لباس المرأة المسلمة	السواحيلية	ليستفيد منه أربعة ملايين ناطق بها	٧٠ دولاراً

صحة الجسم في قلة الطعام وصحة النفس في قلة الآثام



● «ليس السؤال فيما إذا كانت البشرية قادرة على حماية نفسها من الهجمات الإرهابية أم غير قادرة.. وإنما السؤال هو فيما إذا كانت تستطيع أن تحمي نفسها من الغرور أم لا».

جوران روزنبرج. أستوكهولم السويد

● «إذا وضع المرء الحرب في ميزان الخسائر البشرية، وجد أن كل الذين دخلوا في الحروب البشرية لم يخرجوا منها منتصرين».

دافيد دافيدان. نيودلهي. الهند

● «الحرب من أي نوع وفي أي مكان مرآة تعكس صورة ذواتنا المتشظية».

سوزان كيجولي. أوغندا

● «عندما نتعلم كيف نسامح، نستطيع التوقف عن العنف».

مارينا: أبراموافيتش. امستردام

أبحر باستثمارك إلى شاطئ الأمان

مع الأول للاستثمار

خدمات استثمارية ومالية إسلامية

طرح وإدارة الإصدارات

استشارات حول دمج وشراء الشركات

التمويل الإسلامي وفق احتياجات العميل

إدارة محافظ وصناديق استثمارية إسلامية



هاتف: ٨٠٤٠٥٠ (٩٦٥) - فاكس: ٢٤٣٥٨٥٦ (٩٦٥)
البريد الإلكتروني: alola@first-investment.com



حقيقة مسافر

بقلم رئيس التحرير

تساءلت عن سر كراهية أهل جنوب السودان للعرب، وعندما قرأت كتاب الطائفة الكاثوليكية عرفت السبب



★ رئيس التحرير أثناء زيارة لأحد مراكز النازحين في كينيا بصحبة ضيوف من السعودية والكويت

في نفوسهم ورعاية نبتة الشر فيها. لا أشك مطلقاً في أن الخدمات قليلة أو منعدمة في جنوب السودان، ولكن من قال إن المناطق الأخرى في السودان أفضل حالاً؟ ثم كيف نتوقع في ظل حروب أهلية لم تتوقف منذ ١٩٥٥ أن تكون هناك تنمية؟

منطقة لانغاني

سبق لي أن كتبت قبل فترة عن إحدى المناطق المنعزلة في مدغشقر اسمها نماكيا، وأود أن أكتب اليوم عن بلدة أخرى هي لانغاني التي تبعد عن عاصمة إقليم ماجونغا ٨٠ كيلومتراً، ويمكن الذهاب إليها بالسفينة على مرحلتين: إلى ماجمبا عبر سفينة كبيرة وقوية أولاً، وبعدها تنتظر على الشاطئ وصول سفينة صغيرة متجهة إلى لانغاني.

تستغرق رحلة الذهاب أو الإياب ما بين يومين وأربعة أيام وفق حالة الجو، إن

الدنيا، فقد رأيت رسومات في الكنائس لعشرات العبيد من جنوب السودان يقودهم تاجر العبيد العربي الذي اختطفهم وهو يلهب ظهورهم بالسياط، وأخرى لتاجر يضع عمامة عربية وهو يضرب إفريقيا بالساطور على رأسه حتى الموت.

وقد شاهدت قسيساً في روضة للأطفال وهو يعلمهم حروف اللغة العربية وقد استبدل بالأحرف والكلمات أدوات القتل على النحو التالي: فالباء بندقية بدلاً من بطة كما تعلمناها، والميم مدفع، واللام لغم، والdal دبابة، والراء رشاش الخ.

من هذا تتضح لنا أسباب الحقد الشديد والكراهية التي يحملها الجنوبيون النصاري ضد العرب والمسلمين. فالأفارقة أعرفهم جيداً، فهم من ذوي القلوب الطيبة التي لا تعرف هذه الدرجة من الحقد، ولكن بعض الناس نجحوا في زرع بذور الكراهية والحقد

لماذا هذا الحقد

في جنوب السودان؟

عندما كنت في زيارة إلى جنوب السودان، شعرت بكم هائل من الحقد والكراهية عند الكثير من المسيحيين الجنوبيين نحو العرب والمسلمين. صحيح أنهم يكرهون بعض العرب والمسلمين بسبب تصرفاتهم، لكنهم يتناسون أن الغالبية العظمى من المسلمين خدموا الجنوب والجنوبيين، وقدّموا لهم أكثر مما يستطيعون من خدمات.

وعندما وقع في يدي كتاب الدين للطائفة الكاثوليكية الذي يدرس في جنوب السودان عرفت مصدر ذلك الحقد والكراهية. ففيه: (أن القسس الكاثوليك بعثهم الله لهداية البشر، وهم الصلة بين الإنسان والرب، ولذلك تجب طاعتهم طاعة عمياء فيما يقولون ويفعلون في أمور الدنيا والدين). وحيث إنني أعرف ماذا يقولون في أمور

التعامل بالحسنى، والدعوة بالحكمة والموعظة

كان صحواً خالياً من العواصف والرياح والأعاصير، أو مضطرباً وهذا نادر في هذه المنطقة.

أذكر أنني حاولت قبل سنوات زيارة هذه المنطقة، ونظراً لضيق وقتي استأجرت طراداً بمحرك قوي بسعر غال، وبعد حوالي خمس ساعات من السفر المضني وسط الأمواج، اعتذر قائد القارب عن مواصلة الرحلة لأنه لا يستطيع بلوغ هدفنا، فالبحر هائج والوقود بدأ ينفد. ومن المؤكد أنه لا يكفي للذهاب والعودة. ثم طلب منا أن نلجأ إلى أقرب جزيرة تجنباً للغرق بسبب الأمواج. وبعد عدة ساعات من الانتظار في هذه الجزيرة غير المأهولة، والتي عثرنا فيها على آثار إسلامية ترجع إلى حوالي ٥٠٠ سنة، عدنا بالقارب بعد هدوء العاصفة دون أن أتمكن من زيارة منطقة لانغاني.

إنها المنطقة التي سمعت من مكتبنا عنها الكثير ولم أستطع الوصول إليها. فهي منطقة مليئة بالمستنقعات، يعيش فيها ٨٠٠٠ شخص كلهم مسلمون أو كانوا كذلك يوماً ما، لم ير أي من سكانها مصحفاً في حياته، أو أي كتاب إسلامي بأي لغة كانت.

تحتوي على ثلاثة مساجد فقط بنيت من القش والطين وهي تلفظ أنفاسها الأخيرة، أما معلومات إمام أحد المساجد فيها عن الإسلام فتقل عن معلومات طالب الصف الأول الابتدائي عندها. وعدد الذين يصلون فيها قليل جداً ولا يفقهون دينهم وهم في تناقص.

نسيت أن أقول: إن هناك طريقاً برياً يصلح لسير الشاحنات أو سيارات الدفع الرباعي، تقطعه السيارة في يومين ذهاباً ومثلها إياباً إذا لم تنزل

الأمطار ولم تكن هناك عواصف أو تتعطل السيارة.

أرسلنا لهم قافلة دعوية، ولكن الأمطار الغزيرة فاجأت أعضائها في الطريق، فاضطر الإخوة للبقاء في ماجمبا خمسة أيام تحت عشة مسقوفة بجريد نخيل جوز الهند، وعاشوا على ثماره والأسماك حتى توقفت الأمطار الغزيرة، ثم جاء زورق صغير فنقلهم إلى لانغاني للدعوة هناك.

وزع دعائنا هناك نشرات إسلامية باللغة المحلية رغم قلة من يستطيع القراءة والكتابة، وحدثوا الناس عن الإسلام، ولكن أياماً قليلة لا تكفي لإصلاح مفاهيمهم. فهم بحاجة إلى داعية يقيم بينهم ثلاثة أو ستة أشهر حاملاً معه بعض الهدايا والكتب الإسلامية باللغة المحلية حتى يعيدهم إلى الإسلام.

أين الدعاة؟

خرجنا للدعوة في القرى الواقعة بشمال كينيا عبر طرق غير معبدة، وليس عليها أثر لحركة المرور، إلى درجة أنك إذا سألت شخصاً عن الطريق إلى مقصدك ذلك على طريق يصلح للمشاة. فالكثير منهم لا يعرف الفرق بين الطريق الذي يصلح لسير السيارة أو للدراجتين.

وصلنا القرية التي كان أهلها على علم بقدمونا فلما حدثناهم عن فرائض الإسلام، ووضحنا لهم نقاط الالتقاء بين ما يؤمنون به وبين الإسلام، طلبنا منهم أن يسألوا عما لا يعرفون عن أمور هذا الدين، ولكننا استغربنا من بعض الأسئلة البسيطة، التي تحتاج إلى حكمة في الإجابة.

وزعنا هدايا على كبار أهلها ثم أعلن

في منطقة لانغاني في ماغشهر اكتشفنا آثاراً إسلامية تعود إلى ٥٠٠ عام مضت، ولكن أهلها لم يروا مصحفاً في حياتهم

بعضهم الإسلام وبدأوا يسألون عن مصير آبائهم الذين ماتوا على دين العادة كما يسمونه، قلنا لهم: إن من يموت على غير الإسلام لن يدخل الجنة، والأمر لله سبحانه يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. سألونا: عن الطريقة التي يكفرون بها عما مضى من أعمارهم، فقلنا لهم بالعمل الصالح ودعوة الآخرين إلى الإسلام. ومن علامات حسن إسلامهم أنهم قاموا ببناء مسجد من القش وطلبوا تعيين إمام له أو داعية يعلمهم مبادئ دينهم. سألت عنهم بعد عدة سنوات فعلمت أن القرية كلها أسلمت ولله الحمد، ما عدا اثنين من كبار السن أسأل الله لهما الهداية.

ما حدث في هذه القرية هو نتيجة للتعامل بالحسن والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، التي مكنتنا من استمالة قلوب هؤلاء الناس إلى دين التوحيد. إنهم لا يزالون يذكرون اسمي، وبلغني أنهم سموا مواليدهم الذين ولدوا في سنة لقائي بهم باسمي..

خطة الحسنة أفضل الطرق للتعامل مع الأفارقة



ترسيم أول أسقف شاذ يهدد الكنيسة الانجليكانية

فإنهم يرون أن الكنيسة الأميركية قد ارتكبت خطأ جسيماً بترسيم القس روبنسون أسقفاً، ولذلك فهم يدعون إلى الخروج عن هذه الكنيسة التي يرونها منشقة ما دامت مصممة على موقفها رغم محاولاتهم السابقة لتراجع عن هذا القرار.

ورغم ذلك حضر ٤٠٠٠ شخص قداس الترسيم وباركوا للأسقف الجديد هذه الترقية وتمنوا له التوفيق في منصبه الكهنوتي الجديد. ومن جهته عبر الأسقف المختار عن سروره البالغ بهذه الترقية غير أنه بما يدور حوله من آراء وأقوال المعارضين.

على بعضها عبارات مهينة مثل عبارة «لعن الله الشواذ» وغيرها. ويرى المحافظون أن ما يسمى بزواج المثليين يخالف تعاليم الله كما جاءت في الإنجيل، وبناء على ذلك



★ الأسقف الشاذ

رسمت الكنيسة الابيسكوبالية (الأسقفية الانجليكانية البروتستانتية) الأميركية في قداس خاص يوم الأحد الثاني من أكتوبر الماضي القس الشاذ جين روبنسون أسقفاً، والذي كان قد عاشر رجلاً لمدة ١٥ عاماً معاشرة شاذة مما أثار حفيظة المحافظين المسيحيين، وهدد الكنيسة الانجليكانية بالتفكك ما بين مؤيد ومعارض.

وقد تجمع العديد من المحافظين المعارضين لمثل هذه الخطوة خارج استاد الهوكي في مدينة درهام بنيو هامبشاير، حيث أقيم حفل الترسيم، وهم يحملون لافتات كتبت

تصاعد حملات التبشير في الجزائر

دعا المجلس الاسلامي الأعلى في الجزائر سلطات البلاد إلى تشديد الإجراءات ضد حملات التبشير في البلاد. وقال رئيس المجلس (وهو هيئة رسمية استشارية) الدكتور أبو عمران الشيخ في حديث لوكالة الأنباء الكويتية: «إن هناك كنائس «تمادت في الاساءة لدين الأمة الاسلام، وأصبحت تشهر عداءها عبر أنشطتها في عدة مدن جزائرية». وأكد أن الدستور الجزائري يفرض على الدولة أن تكون حامية الدين «وعلى وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ألا تسمح بممارسات مضادة للإسلام في عقر دار الأمة». ورد على سؤال فيما إذا كان نشاط «الآباء المسيحيين» مقبولا



من وجهة نظر التشريعات الجزائرية التي سمحت بتواجد أساقفة للكنيسة الكاثوليكية، قال د. أبو عمران الشيخ «إن اتفاقيات ايفيان الموقعة بين فرنسا والجزائر عرشية الاستقلال في العام ١٩٦٢ تسمح بذلك». لكنه أضاف أن «هذه الكنائس والرهبان المسيحيين خرقوا روح التسامح الذي يميز موقف المسلمين إزاء

الديانات الأخرى». وطالب وزارة الشؤون الدينية بوقف الانفاق ودفع رواتب أساقفة الكنيسة الكاثوليكية في الجزائر العاصمة ومدينة وهران في الغرب وغرداية في الجنوب. وقال أعضاء في المجلس الاسلامي الأعلى: إن الكنائس المسيحية «استغلت فرصة الأزمة الداخلية في الجزائر وضعف سلطة الدولة لنشر نشاطاتها عبر المساعدات الانسانية». وتعترف الجزائر بممارسة المسيحية فوق أراضيها وأنها تقيم علاقات دبلوماسية مع الفاتيكان. ولا تزال مباني كنائس المستعمرين الأوروبيين قائمة في عدد من المدن الجزائرية التي بنيت في عهد الاستعمار الفرنسي، إلا أن أغلبها تحول بعد الاستقلال إلى مساجد أو أغلق نهائياً.

مبشرون بروتستانت يخططون لتبشير خمسين ألف تركي

ذكرت صحيفة «زمان» التركية الإسلامية في عددها الصادر يوم الاثنين الموافق ١٠ من نوفمبر الماضي أن مبشرين بروتستانت يخططون لإقناع حوالي خمسين ألف تركي باعتماد المسيحية في السنتين المقبلتين.

ونقلت الصحيفة عن تقرير لجهاز الاستخبارات للأمن قوله إن المبشرين يعتزمون أن يقوموا أولاً من أجل نشر ديانتهم في تركيا، ببناء كنيسة جديدة في البلاد، وإعطاء دروس في الدين المسيحي للمواطنين من الفقراء وضعيفي العلاقة بدينهم الاسلام.

وأضافت أن المبشرين يسعون إلى تركيز نشاطهم التبشيري بين العلويين في محافظات وسط وشرقي الأناضول. البالغ عددهم ما بين عشرة ملايين و١٥ مليون نسمة، والمعروف أن هؤلاء يؤيدون بشدة الفصل بين الدين والدولة في تركيا التي يبلغ عدد سكانها سبعين مليون نسمة.

وقالت الصحيفة: إن عدداً من الكنائس وخصوصاً البروتستانتية يتمركز في عدد من المدن التركية الكبرى، لكن نشاطاتها تخضع لمراقبة دقيقة من السلطات.

وتأتي هذه الأنباء في الوقت الذي يدعو فيه الاتحاد الأوروبي، الذي تسعى أنقرة للانضمام إليه، السلطات التركية إلى توسيع نطاق الحريات الدينية.

وقف نشاط إحدى الكنائس في أذربيجان



حوالي ٢٢٧ منظمة منها حوالي ٢٦ منظمة غير إسلامية. وكانت اللجنة قد طلبت من المحكمة الشهر الماضي وقف نشاط منظمة دينية هندية تسمى «اوشو» لخطورتها على المجتمع الأذربيجاني خاصة أنها تمارس الطقوس الدينية من خلال العلاقات الجنسية. وقال عالييف إن أجهزة الأمن اعتقلت عدداً من القائمين على هذه المنظمة بعد تزايد الشكاوى من قبل الأهالي الذين أصبحوا يخشون على مستقبل أبنائهم بسبب تزايد نشاط مثل هذه المنظمات والمشعوذين. وأوضح أن القائمين على هذه المنظمة كانوا يختارون ضحاياهم من الشباب الصغار ويرسلونهم إلى الهند لممارسة هذه الطقوس الغريبة. وأضاف عالييف أن أجهزة الأمن

أعلن رئيس اللجنة الحكومية للعمل مع المنظمات الدينية رافق عالييف عن وقف نشاط «كنيسة الحب» التابعة للطائفة الإنجيلية (بوبيتست). كما أفادت الأنباء الكويتية، أن محكمة أذربيجانية اتخذت قراراً بسحب ترخيص نشاط الكنيسة المذكورة لمخالفتها الأنظمة المتبعة في أذربيجان، ونشر تعاليم دينية تشكل خطراً على التعايش بين الطوائف الدينية. وأضاف أن اللجنة التي يرأسها قد وجهت مؤخراً إنذاراً نهائياً للجماعة الدينية المسيحية «شهود يهوه» لمخالفتها القوانين الأذربيجانية. وأكد كذلك أن عدد الطوائف والمنظمات الدينية المرخصة في الوقت الحالي لدى اللجنة يبلغ

العراق: خلافات بين مسيحيي الداخل والخارج حول المطالبة بحكم ذاتي في سهل نينوى

يبلغ عدد المسيحيين العراقيين حوالي مليون نسمة من مجموع السكان العراقيين البالغ ٢٢ مليون نسمة، وهم ينتشرون في مناطق العراق الوسطى والشمالية على الخصوص، ويمثلون في مجلس الحكم بعضو واحد. وقد شددت الرابطة التي تضم مثقفين وأكاديميين ورجال أعمال ومهندسين رفضها للأفكار التي جاءت بها مجموعة قومية صغيرة تحاول الاستئثار بحصة المسيحيين في السلطة في العراق الجديد من خلال الاندماج مع القومية المسيحية الأكثر عدداً فيه، مشيرة إلى أن القوميات المسيحية في العراق معروفة وقديمة قدمه ومنها العربية، الكلدانية، الآشورية، السريانية والأرمنية وغيرها، ولا يوجد مثل هذه التسمية التي هي تصور في أذهان البعض ولها حالياً مدلولات سياسية أكثر مما هي علمية. وأضافت أن مشاركة المطران شليمون وردوني المدير البطريركي للكنيسة الكلدانية، والقاء كلمة في المؤتمر، ثم ادلاء بتصريحات عديدة ومختلفة فيها مواضيع خلافية، لا يعبر عن رأي الطائفة الكلدانية من قريب أو بعيد. فالمطران وردوني لم يستشر الهيئات والروابط والمؤسسات المدنية الكلدانية حول هذه المشاركة، لذا فإن الطائفة في حل من أي موقف اتخذته المطران الذي يشغل منصبه بشكل مؤقت لحين انتخاب بطريرك جديد للكلدان ملفتين انتباهه إلى أن الوكيل لا يمكنه إلا ممارسة الحد الأدنى من المسؤوليات لحين تسلم المسؤول الرسمي مهامه.

أكد المسيحيون العراقيون في الخارج رفضهم لنتائج تمخض عنها أول مؤتمر سياسي للمسيحيين انعقد في بغداد مؤخراً، وخاصة تلك التي تتعلق بمطالبته بحكم ذاتي في سهل نينوى القريب من مدينة الموصل (لما يلحقه ذلك من أضرار بمجموع المسيحيين العراقيين). وقالت الرابطة الديمقراطية للمسيحيين العراقيين التي تمثل المسيحيين في أوروبا والولايات المتحدة وأستراليا وكندا ولها امتدادات داخل العراق، وتتخذ من لندن مقراً لها في بيان أرسل إلى موقع (إيلاف) على الشبكة عقب اجتماع لهيئتها التنفيذية في ٣١ من أكتوبر الماضي: إنها تلقت باستغراب قيام مجموعة من المسيحيين بعقد مؤتمر أطلق عليه اسم: المؤتمر المسيحي (وحدتنا وحقوقنا) شارك فيه أشخاص تم انتقاؤهم بعناية ممن يقبلون الاملاء، من قبل جهة معروفة، فيما تم تجاهل الشخصيات والرموز المدنية الحقيقية في المجتمع المسيحي في هذا التجمع، وهو أمر غير مستغرب بطبيعة الحال، وتم فيه اتخاذ بعض التوصيات التي لا تتطابق مع منطق التاريخ والجغرافيا، من شأنها أن تخلق للمسيحيين العراقيين المشاكل التي هم في غنى عنها. ووصفت الرابطة مطالبة المؤتمر بحكم ذاتي في سهل نينوى بأنه غريب ومضر بالواقع المسيحي للعراق، ولا يخدم مصالح القوميات المتأخية، ودعت إلى الإقلاع عن هذه الأفكار الخيالية ورفضها رفضاً باتاً.

«زوجة المسيح» تشير جديلاً في الولايات المتحدة

قالت اليزابيث فارغاس من شبكة إي بي سي: إن شبكتها تقوم بإنتاج برنامج يطرح تساؤلاً حول ما إذا كان ليسوع المسيح زوجة. وأضافت أن شخصيات المسيح والسيدة مريم وليوناردو دافينشي سيظهرون في البرنامج، الذي سيبحث في الولايات المتحدة، بأكبر قدر من الاحترام، لكنها أقرت قائلة: «أنت لا تستطيع التحدث عن هذا الموضوع بدون إثارة الناس أو الإساءة إليهم». ويستند البرنامج جزئياً إلى رواية «دافينشي كود» التي حققت مبيعات كبيرة، حيث تزعم أن مارية المجدلية، وهي شخصية مذكورة في الكتاب المقدس، كانت في الحقيقة زوجة للمسيح، وأنها هربت من القدس مع طفل يسوع بعد صليبه. ومن المفترض أن تكون هذه القصة من الأسرار المقدسة التي لا تعلم بها إلا مجموعة من بينها الرسام والمخترع ليوناردو دافينشي الذي عاش في القرون الوسطى. وتزعم الرواية كذلك أن دافينشي ترك أدلة حول القصة في لوحاته. وقد عرضت الشبكة البرنامج الذي تضمن لقاءات مع بعض الصحفيين والزعماء الدينيين.

نظرية مجنونة

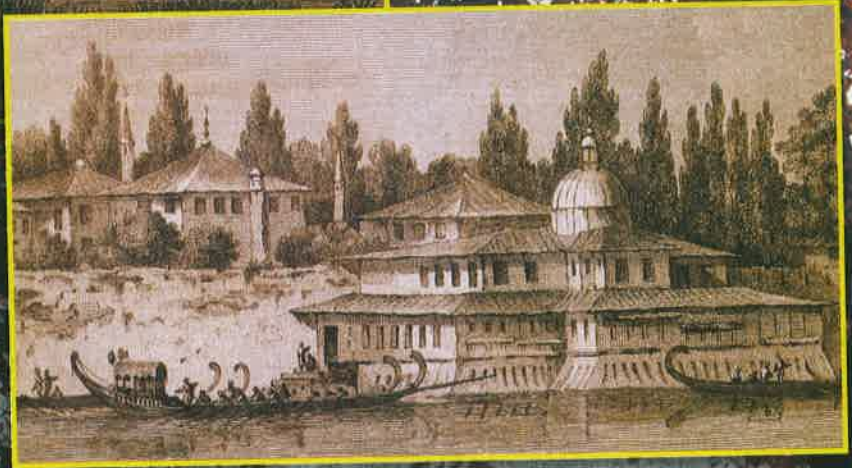
وقد تعرض البرنامج بالفعل إلى الانتقاد من جانب جوزيف فيو ممثل الاتحاد الكاثوليكي الذي قال: إن البرنامج الخاص اعتمد كثيراً على آراء الأب ريتشارد ماكبرين من نوتردام الذي يعتقد أن مارية المجدلية لم تنل حقها من الناحية التاريخية. وقال دي فيو: «إن أغلب الناس الذين تحدثوا في البرنامج يؤمنون بصدق ادعاءات دان براون (مؤلف الرواية) ومطابقتها للواقع. أما الحقيقة نفسها، فتصرخ بأن هذه نظرية مجنونة». وقالت فارغاس من شبكة إي بي سي إن برنامج الشبكة لم يعثر على أي دليل حول ما إذا كان المسيح قد تزوج أم لا، لكنه لم يستطع أن يلغي النظرية بالكامل أيضاً. وأضافت: إن هذا البرنامج أثار الاهتمام بالدين وهو ما تتمناه الشبكة بالنسبة للمشاهدين.



لقد بُني قصر المرايا، الذي عرف كذلك بقصر: إيفليكافاك، على الشاطئ الشمالي لمدينة كاسيمباسا التركية ضمن مجموعة من القصور التي شكلت المعالم البارزة في مدينة إسطنبول، والتي عرفت بقصور المستودعات البحرية. بدأ إنشاؤها في عام ١٦١٢ في عهد السلطان أحمد الأول، واستمر البناء فيها إضافة وترميماً حتى فترة حكم السلطان سليم الثالث (١٧٨٩ - ١٨٠٧). لكنها اليوم أصبحت أطلالاً ومآثر تاريخية، ولم يبق صامداً منها إلا قصر إيفليكافاك أو قصر المرايا، فما قصة بنائه وتسميته؟

قصر المرايا

ما زال شاهداً على أيام عز سلاطين تركيا



**بناه محمد الغازي
وأشرف على تصميمه**

**خصص ٢٠٠ عام
للعناية بحديقته الغناء**

**فيه احتفل محمد الخامس
بانتصاره على بولندا**





رحلة



الحديقة أبرز مرافقه

كانت الأرض التي شيد عليها هذا القصر خلال القرن الخامس ومطلع القرن السادس عشر عبارة عن غابة اتخذها السلطان محمد الغازي متنزهاً تنصب له فيها خيمته الملكية ليمارس هواية الرماية على قمة جبل فيها. وعندما أنشأ السلطان سليم الأول مستودعاً بحرياً على الشاطئ (١٥١٢-١٥٢٠) أصبحت الغابة تعرف باسم: متنزه التيرسين. وفي هذا المكان شرع في بناء هذا القصر في مستهل القرن السابع عشر، وقد أحيط بحديقة من الأزهار والورود الجميلة التي كانت في ذلك الوقت تقدم على أنها هدايا ثمينة. وقد ازدانت أرض هذه الحديقة بالخضرة والألوان حتى أضحت معلماً بارزاً في الحضارة العثمانية لاسيما في عهد السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣-١٧٣٠). ووصفها الرحالة والكاتب التركي الشهير إيقليا سلبلي بحقل النشاط الملكي في القرن السابع عشر.

روضة غناء

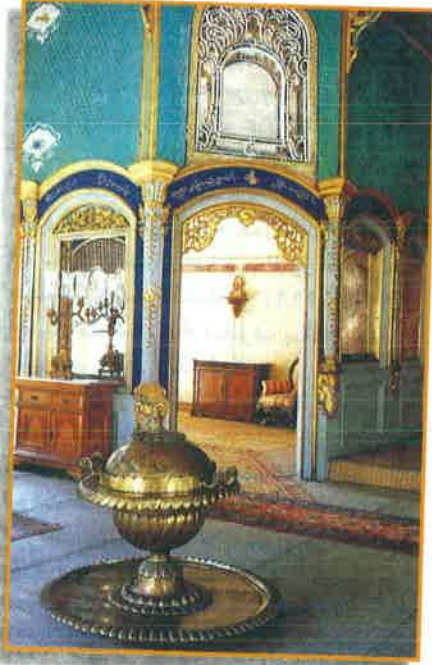
لقد أشرف السلطان محمد الغازي من منبر خيمته المنصوبة على تصميم المأوى الملكي وأحواض السباحة فيه، وأماكن الراحة والاستجمام على مشارف البركة والنافورة العجيبة، وأمر بزراعة ١٢ ألف شجرة من أشجار السرو (من فصيلة الصنوبر) في شبكة متساوية الأبعاد لتظل الحديقة، وتحمي أشجار الفواكه كالخوخ والمشمش من الرياح الضارة. وخصص لها ثلاثمائة عامل زراعي لرعاية نباتاتها غرساً وسقياً



وتشذيباً وتقليماً وتجميلاً. وأمر كذلك بإعداد مساكن زورقية ليقم على ظهرها ما شاء له أن يقيم، أو يتنقل بها بين جنبات الحديقة مستوياً على عرش مرصع بالجواهر، وفوقه مظله محبوكة كذلك من المجوهرات، حتى يتمكن من الاستمتاع بمشاهد المنازل المتراسة على امتداد الواجهة البحرية، وعبور الأقواس والأحواض البحرية. وفي جانب من جوانب هذه الحديقة أقيم إسطنبول إمبراطوري لهواية الفروسية في حقل الرماية.



رحلة

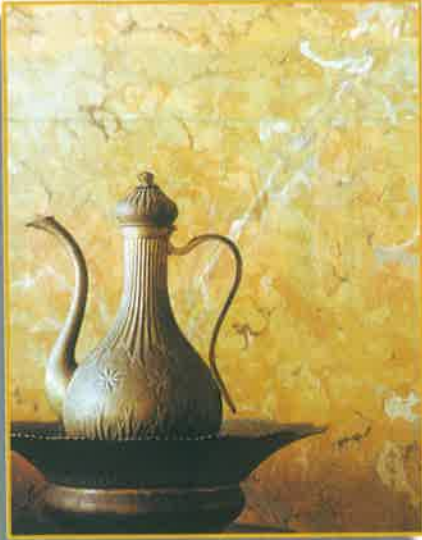


في عهد السلطان محمد الخامس

لقد أعجب كذلك بهذا القصر وحديقته السلطان محمد الخامس (١٦٤٨ - ١٦٨٧) فكان يتردد عليه كثيرا. وعندما شب فيه حريق في مارس من عام ١٦٧٧، أمر بتجديده حتى يتمكن من الاحتفال فيه بنشوة الانتصار الذي عاد به من حملته على بولندا.

وهي الاحتفالات التي دامت ثلاثة أيام بلياليها، وشارك فيها كبراء البلد حيث أجروا الزوارق والبوارج وخرجوا بها في رحلة من قالاتا على هيئة قطار، وهم





للبللى ولم يعد إليه شبابه ثانية إلا في عهد السلطان عبدالحميد الذي أعاد ترميمه، وألحق به مقر إقامته الملكية الذي يعرف بقصر إيفليكافاك الذي بقى قائماً إلى اليوم بعد أن تداعت القصور الأخرى الواحد تلو الآخر.

مرايها فينيسيا المصنوعة من زجاج البندقية هدية للسلطان. وهي المرايا التي زينت بها واجهات القصر، فاشتهر منذ ذلك الوقت بقصر المرايا. لكن السلاطين الذين جاؤوا بعد أحمد الثالث، أهملوا هذا القصر مما عرضه

يقدمون على متنها عروضاً للمشاهدين أثناء إبحارهم. ونشير إلى أن جمهورية فينيسيا كانت قد وقعت معاهدة مع السلطان أحمد الثالث عام ١٧١٨، ولتخليد ذكرى هذه المعاهدة قدم الفينيسيون كمية من



النجاح رحلة دائمة من العمل



دراسة

اسماك القرش

هل هو خطير حقاً؟





★ لقاء بالأيدي

مليونة السمك في البحر الأحمر

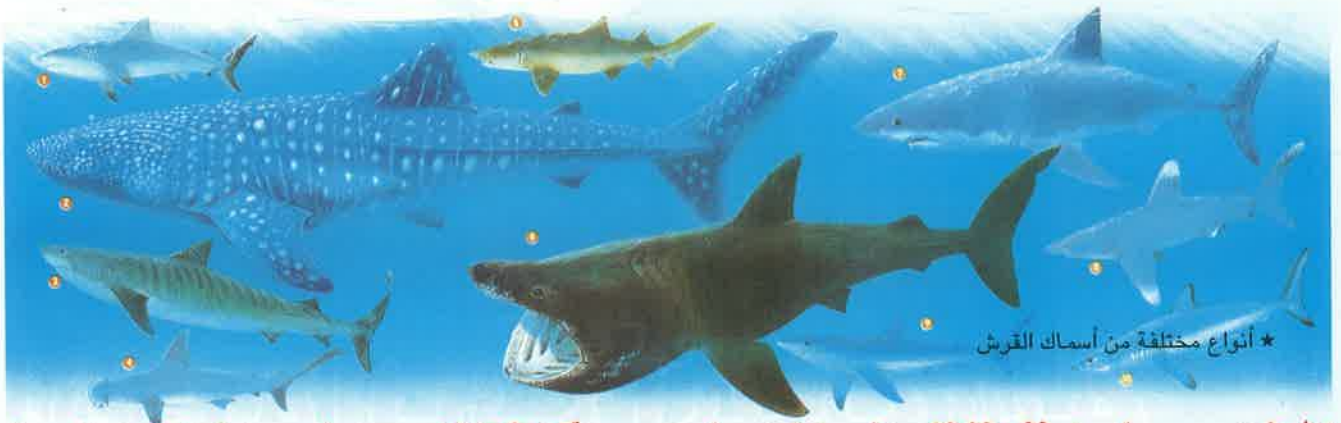
يزداد يوماً بعد يوم عدد الناس الذين يحبون الغوص في البحر المليئة بسمك القرش، ويدفعون ثمنًا باهظاً للحصول على هذه المتعة. وتشير الأرقام إلى أن ما يقارب ربع مليون شخص قد تحققت أمنياتهم، وقابلوا مباشرة هذه الأسماك المفترسة وجهاً لوجه.



دراسة

لقاؤه أمنية كل غواص

★ غواصون مع طايور من أسماك القرش



* أنواع مختلفة من أسماك القرش

الإحصاءات تقول إنه ليس كذلك على الإنسان!

متعة بين أنياب الموت

لقد بدأ العاملون في مجال الغوص في كل من جزر المالديف والبهاما أول رحلة لهم بحثاً عن سمك القرش منذ حوالي خمسة وعشرين عاماً، لتتولد بذلك سلسلة من الرحلات الرسمية لهذا الغرض تحت إشراف بعض الدول، إلى أن نمت هذه الصناعة بصورة مكثفة في التسعينات.

ولعل السبب في ازدهار صناعة البحث عن سمك القرش، وتحولها إلى صناعة شعبية أحياناً يعود إلى الإحساس بالخطر الذي تشكله هذه الكائنات على حياة الإنسان، لاسيما عند التأمل في أسنانها الحادة، مع أنها شديدة العناية في اختيار طعامها حيث تبدو مهتمة كثيراً بالوجبات الجاهزة التي تشكلها لحوم الغواصين من حولها..

والأمر الغريب أن الإحصاءات التي أجريت في هذا المجال لقياس درجة الإحساس بالرعب من هذه الأسماك، بينت أن بعض الغواصين يخافون، على حد قولهم، من جوز الهند أكثر مما يخافون من سمك القرش، معللين ذلك بأن ما يقارب مائة وخمسين شخصاً يلقون حتفهم بسبب سقوطهم من أعالي أشجار جوز الهند، في الوقت الذي لا يموت فيه بين أنياب القرش سوى عدد يتراوح بين خمسة عشر وثلاثين شخصاً في كل عام.



* تصوير عن بعد

ويحصل الخوف منه عادة في الأماكن التي يندر ظهوره فيها كما هو الشأن في مياه بروتي بجنوب إفريقيا، أو مياه سبيدات بماليزيا. وقد يؤدي مجرد مصادفته في طريق الغوص إلى توقف قلب الغواص عن دقاته؛ وعليه، فإن الغواصين الذين يتمتعون بجرأة عالية وقلوب حديدية، والمولعين بلقاء هذه الكائنات البحرية القوية، يتعين عليهم البحث عنها في المواقع الساخنة، مصحوبين بشيء من الطعام لشد انتباهها إليهم.

بل إن البعض يذهب إلى أبعد من ذلك، عندما يستشهد بأن الذين يموتون بسببه هم أقل بكثير من ضحايا الجرائم التي ترتكب في مدينة نيويورك وحدها، والبالغين حوالي ١٦٠٠ ضحية في كل سنة.

أين يعيش سمك القرش؟

قد يظن المرء أن سمك القرش يعيش في بقعة معينة من بحار العالم، ولكن تبين من البحث والدراسة الميدانية أنه يعيش في جميع البحار، لكن أعداده تتفاوت باختلاف الأماكن.

علي أن أسعى، وليس علي إدراك النجاح



الحيوانات المفترسة في خطر

تعرف حيوانات النمر والأسود والظهود بالسنوريات، وهي من فصائل الحيوانات المعروفة بشدة افتراسها وخطورتها، إلا أنها تعاني اليوم من الخطر البشري الذي يغزو أرضها خاصة في القارة الإفريقية. لقد كانت هذه الحيوانات ولا تزال ضحية من ضحايا الإنسان الذي يرسم صورتها في خياله على أنها متوحشة، بينما يكون فتكه بها أشد وطئاً. وقد أصبحت أعداد هذه الحيوانات في تدهور خطير قد يؤدي إلى انقراضها في المستقبل إن لم يتم تدرك الأمر.

وتتميز قارة إفريقيا بأنها أفضل مكان في العالم لمشاهدة السنوريات في حداثتها الوطنية الكبيرة المساحات، والتي تحتوي على الكثير من قطعان هذه الحيوانات التي يستطيع كل من يزورها أن يراها بسهولة وبأعداد كبيرة.

علاقة الإنسان بالسنوريات

ولقد عاشت هذه الحيوانات منذ فجر التاريخ جنباً إلى جنب مع الإنسان، وإن كان هذا التعايش ليس سليماً. وتتميز قارة إفريقيا بأن فترة التعايش كانت أقدم تاريخياً من غيرها، بحيث يعود وجود أنواع مختلفة من السنوريات إلى مليونين ونصف من السنوات، وهي الفترة التي وجد فيها الإنسان في هذه القارة. ومنذ ٢٠٠٠٠ سنة دار في عقل الإنسان أن يقوم باصطياد هذه الحيوانات التي رأى أنها تنافسه باقتراس نفس الحيوانات التي يتغذى على لحومها؛ وبذلك بدأت المنافسة الشديدة حتى صارت هذه الحيوانات لا تتوانى هي الأخرى عن اقتراس الإنسان الذي امتلك من الوسائل ما جعله قادراً على اصطيادها والتخلص منها دون شفقة أو رحمة. ولعل القرون الماضية كانت أكثر الفترات التاريخية التي شهدت قمة العداوة بين الإنسان والسنوريات، فقد أنشئت في إفريقيا تجمعات سكانية كانت تعتمد على الغابات لتحصل على طعامها ولتتخذها سكناً لها، وبذلك أصبحت هذه الحيوانات تعاني من قيود الحركة، وتحاول قدر الإمكان الابتعاد عن الإنسان. ولكن الإنسان من جهته كان يعتبر القضاء عليها تعزيراً لاستقراره وتوفيراً للأمن في مجتمعه. وكان الإفريقي نادراً ما يأكل لحوم هذه الحيوانات، ولكنه كان يسبب لها نقصاً في مواردها الغذائية بقيامه بتكثيف عمليات صيد الحيوانات التي تأكلها كالأرانب والغزلان وحمير الوحش وغيرها.





★ لبوة تحمل شبلًا، فهل سيكون مستقبله خيراً من ماضي أجداده؟



★ منظر جميل لأسدين

المواشي منذ أكثر من ٣٥٠٠ سنة في إفريقيا، كانت المساحات التي ترعى فيها هذه القطعان متنوعة عن السنوريات التي إن اقتربت منها، يكون مصيرها الصيد من قبل أصحاب المواشي. وكانت المناطق التي تنتشر فيها المواشي تخلو من الحيوانات الأخرى التي تعتبر طعاماً للسنوريات. وكان خيار هذه الحيوانات الدائم هو التعرض لهذه المواشي أو الدخول في مراعيها عندما لا يكون هناك بديل، ولكن لم تكن أكثر هذه الحيوانات

هذه الحيوانات في روما القديمة هو استخدامها في المصارعة بينها وبين العبيد الأسرى حتى الموت لإمتاع المتفرجين.

علاقات متوترة

وقد لعبت الماشية دوراً كبيراً في توتر العلاقة بين الإنسان والسنوريات، وزادت من حدة المنافسة بينهما، وكانت الكفة راجحة لصالح الإنسان، فمع انتشار امتلاك قطعان الأغنام وغيرها من

وقد كان من الطقوس والعادات التي يمارسها الإنسان ما شكل خطراً مباشراً على هذه الحيوانات، فقد كان المصريون القدماء يمارسون صيد هذه الحيوانات كنوع من الرياضة أو التدريب على فنون القتال، ورغم أن الأسود كانت قليلة العدد في وادي النيل، إلا أن الإمبراطورية الرومانية بقيامها بجمع هذه الحيوانات وغيرها من الحيوانات الإفريقية المتوحشة، قد جعلتها تصل إلى حد خطير في تراجع أعدادها، وكان الهدف من جمع

مستقبلها غامض تحت ظل تزايد الهجوم البشري على أماكنها الطبيعية



★ لقطة معبرة لأحد النمر التي تتميز بجرأتها وقدرتها على التحمل

النمر الإجمالي التي تعيش في القارة الإفريقية أكثر من ١٠٠٠٠٠ نمر. تبين الإحصائيات الأخيرة في هذا الشأن أن عدد هذه الحيوانات جميعاً في تناقص مستمر. ولذلك قامت الكثير من الدول الإفريقية بإعطاء هذه الحيوانات المزيد من الاهتمام لرعايتها في محميات طبيعية وحدائق وطنية، حماية لها من الانقراض من ناحية، ولتكون عامل جذب سياحي من ناحية أخرى، ولكن مع تزايد معدلات نمو السكان في إفريقيا كما هو الحال في جمهورية الكونغو الديمقراطية التي تعتبر أسرع بلد في العالم من حيث



★ أنثى النمر

الأرضية بشكل عام من تناقص أعداد السنوريات، إلا إذا تتبعنا، وبلغ الأرقام، أعداد هذه الحيوانات، وعرفنا كيف تناقصت بشكل ملحوظ في الفترة الأخيرة، لقد بلغت أعداد الفهود في بداية القرن العشرين ١٠٠٠٠٠ فهد أما اليوم، فإن عددها تقلص إلى ١٢٠٠٠ تعيش كلها في إفريقيا ما عدا ٢٠٠ منها تعيش في إيران. أما الأسود، فإن وجودها أصبح قليلاً جداً، وقد اختفى في العشرينات من القرن الماضي نوع منها كان يعيش في شمال إفريقيا يتميز بكثافة شعر عنقه. وأما الأسود التي تعيش في القارة الإفريقية فيتراوح عددها بين ٣٠٠٠٠ و١٠٠٠٠٠ أسد، ويبعث هذا الرقم الأخير على التفاؤل، وخاصة بعد أن كانت هناك أرقام ضئيلة قدرت بـ ١٥٠٠ أسد فقط وتنتشر الأسود في الكثير من الحدائق الوطنية التي تقدم لها بيئة تساعد على التكاثر والتوالد.

أما النمر التي تتميز بأنها أكثر السنوريات جرأة وأشدها تحملاً، فإن أغلبها يعيش في الدول الإفريقية رغم قلة عددها في بعض الدول مثل جيبوتي وغامبيا. وأكثر خطر يهدد وجودها هو تعرضها للصيد من أجل لحومها وجلودها، لذلك فهي نادرة في شمال الصحراء العربية الكبرى، وأعدادها قليلة جداً في كل من مصر والمغرب، ويبلغ عدد

تسلم من الصيادين الذين اتخذوا موقف المدافع عن حماهم. وكان الصيادون يستخدمون الأساليب البدائية البسيطة في عمليات الصيد، إلى أن جاء الاستعمار الأوروبي إلى إفريقيا، فكانت أسلحته والتقنية العالية التي جلبها معه إلى هذه القارة عوناً على القضاء على أعداد كبيرة من الأسود والفهود والنمر. وكان استخدام هذه الأسلحة المتطورة بمثابة مسمار دقه الاستعمار في نعش هذه الحيوانات.

خسارة فادحة

ولا نستطيع أن نعرف حجم الخسارة التي منيت بها إفريقيا بشكل خاص والكرة

هواة صيدها بالكلاب المدرية يمثلون خطراً جديداً عليها

الذين يعملون في مجال الإرشاد السياحي أو حراسة السياح أثناء تجولهم في هذه الحدائق الوطنية، أو استفادة الكثير من الناس من حركة الرواج التجاري التي يوفرها القطاع السياحي عن طريق بيع منتجاتهم المحلية، أو تقديم خدماتهم للسياح، بل تعم هذه الفائدة جميع الدول الإفريقية من خلال قوافل السياح التي تنتقل عبر الحدود والعواصم.

وتهدف عمليات المحافظة على هذه الحيوانات إلى وقف الصراع بينها وبين الإنسان من جهة بوضع قيود قانونية على صيدها والاتجار بجلودها. ومنع السياحة القائمة على قتل هذه الحيوانات وخاصة في جنوب إفريقيا وزيمبابوي، من جهة أخرى، حيث يمارس الكثير من المواطنين والسياح «رياضة» صيد هذه الحيوانات بواسطة الكلاب المدرية، وقد تم منع هذه الرياضة واعتبارها خارجة عن القانون، لكن إيقافها يبدو مستبعداً وخاصة أنها تعتبر تجارة مربحة لمن ينظمونها حيث يصل سعر الرحلة الواحدة لصيد النمر بواسطة الكلاب إلى ٧٥ ألف دولاراً!

وللمرء أن يسأل ما مصير هذه الحيوانات في المستقبل؟ فهل سيكون مستقبلها مشرقاً، أم سيؤول مصيرها إلى ما آل إليه مصير بعض الحيوانات التي لم يعد لها وجود إلا في الأساطير؟ إننا نستطيع أن نتفأل في حالة واحدة، إذا شعر الناس في إفريقيا أن هذه الحيوانات نفعها أكبر من ضررها، وأنهم يحتاجون إليها زينة للطبيعة التي يتمتعون بها والتي تشكل هذه الحيوانات فيها سحر جمالها ومكمن قوتها مقارنة بمظاهر الطبيعة في كثير من المناطق العالمية الأخرى.



★ فهد صغير داخل المحمية

هو «إذا تعارضت حياة المواشي مع الحيوانات المفترسة فالبقاء لمن هي أكثر نفعاً للإنسان»، ويتناسى هؤلاء أن المحافظة على هذه الحيوانات الرائعة توفر فرص عمل كثيرة في المناطق السياحية المنتشرة في جميع أرجاء القارة. فهناك على سبيل المثال الكثير من

تزايد عدد السكان، فقد أصبح الضغط كبيراً على هذه المحميات والحدائق الوطنية التي تشغل مساحات شاسعة من الأراضي، فالكثير من السكان يلجأون إلى هذه الحدائق الوطنية لتربية مواشيهم وتأمين لقمة عيش لهم. ويبدو أن الشعار المعمول به عند هؤلاء



★ نمر تم صيده بواسطة الكلاب

الذين ولدوا في العواصف لا يهابون هبوب الرياح

جمعية العون المباشر
DIRECTAID

لجنة مسلمي إفريقيا

الأضاحي

١٥ د.ك

رواندا - جامبيا
غينيا بيساو
بوركينافاسو
توغو
النيجر

١٢ د.ك

إفريقيا الوسطى
بنين
ملاوي - السودان
كينيا
زيمبابوي
أوغندا

١٠ د.ك

تشاد - إثيوبيا
مدغشقر
تنزانيا

٥٠ د.ك

أنجولا
جزر القمر

٢٥ د.ك

زامبيا
غينيا الغابية
موزمبيق
سيراليون

٢٠ د.ك

غينيا كوناكري
زنجبار - مالي
السنغال
غانا

كفالة حاج
من إفريقيا
٥٠٠ د.ك إلى

٨٠٠ د.ك

وقف
الأضاحي

٣ د.ك

أصدرت لجنة الفتوى بوزارة
الأوقاف بجواز ذبح الأضاحي
خارج دولة الكويت

٨٨٨ ٨٦٦

نستقبل تبرعاتكم أيام الجمعة

٥ د.ك

عيدية اليتيم

٥ د.ك

الكسوة

نستقبل

جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا - بيت التمويل الكويتي ٤٤٦٥/٦ الزكاة ١٥٤٦٨/٦ الصداقات
المركز الرئيسي: ٢٥٢٨٣٥٥ - الفروع: خيطان ٤٧٦٤٨٨٨ - الفحيحيل: ٣٩٢٣٠٦٦ - الجهراء: ٤٥٥٠٦٩٧
فرع الصليبخات: قرب جمعية الصليبخات

بحيرة تحتضر

لقد اقتضت سنة الله تعالى في خلق هذه البسيطة أن ترتبط حياة الكائنات الحية فيها بوجود الماء الذي يشكل العنصر الأساسي في تكوينها، ولذلك استقطبت الأماكن الغنية بالمياه في مختلف بقاع الأرض أكبر التجمعات البشرية عبر العصور والأزمان، وقامت فيها أبرز الحضارات الإنسانية المعروفة في تاريخ الإنسان كما هو الشأن في حضارة بلاد الرافدين والنيل على سبيل المثال.

وقد ظلت هذه الموارد المائية غنية تجود على الإنسان بما عندها من خيرات عندما كان مندمجاً في منظومة التوازن البيئي خاضعاً لنواميس الطبيعة. هذا الخضوع الذي تحول عند بعض الشعوب إلى قداسة وعبودية.

لكن هذه العلاقة بين الإنسان والطبيعة قد اهتزت في عصرنا الحاضر بدرجة مخيفة، وأصبحت تهدد حياة الكثير من الكائنات الحية بما فيها الإنسان نفسه، وذلك عندما تحول هذا الإنسان بصورة غير مقصودة إلى معتمد على هذه الطبيعة، ودخل في حرب غير معلنة معها. فهو يدمرها بأنانيته أو إساءة استخدام التكنولوجيا، وهي تدمره بسحب ما عندها من نعم وخيرات.

والأمثلة على هذا الواقع الخطير كثيرة ومتنوعة، منها بحيرة ناكورو الواقعة في كينيا، التي وصفها أحد الباحثين بأنها في حالة احتضار! فما هي المخاطر التي تهدد وجود هذه البحيرة الغنية؟ وهل هناك آمال في الحد من تفاقم الوضع فيها؟

المخاطر

تغذي هذه البحيرة ثلاثة أنهار شهيرة هي: نجورو، وماكاليا، وأندريت بمياه عذبة صافية.

وقد كانت هذه الأنهار الثلاثة إلى حدود عشرين سنة مضت تتدفق عليها طوال العام دون توقف. ولكن هذا الوضع قد تغير تماماً

في السنوات الأخيرة بسبب التوسع الزراعي، واستخدام أساليب الزراعة الحرجية السيئة دون مراعاة الأسس العلمية المتعلقة بهذا الميدان.

لقد قامت هذه الزراعة، التي يعيش عليها أكثر من ٥٠.٠٠٠ نسمة، على استغلال مياه الأنهار المذكورة مما أدى إلى انخفاض منسوب المياه فيها بدرجة كبيرة، إلى حد الجفاف أحياناً، وتلوثها بالطمى والأسمدة والمبيدات الحشرية التي تنتقل إليها من الأراضي الزراعية المجاورة التي قابلت إحسان الأنهار إليها بالإساءة.

وقد انعكس هذا الوضع على البحيرة التي لم تعد تصب فيها تلك الأنهار إلا لفترات لا تزيد على أربعة أشهر، مما جعلها تشهد حالة

بحيرة ناكورو من أجمل المواقع في العالم التي تتجمع فيها الطيور بمختلف الأشكال والألوان

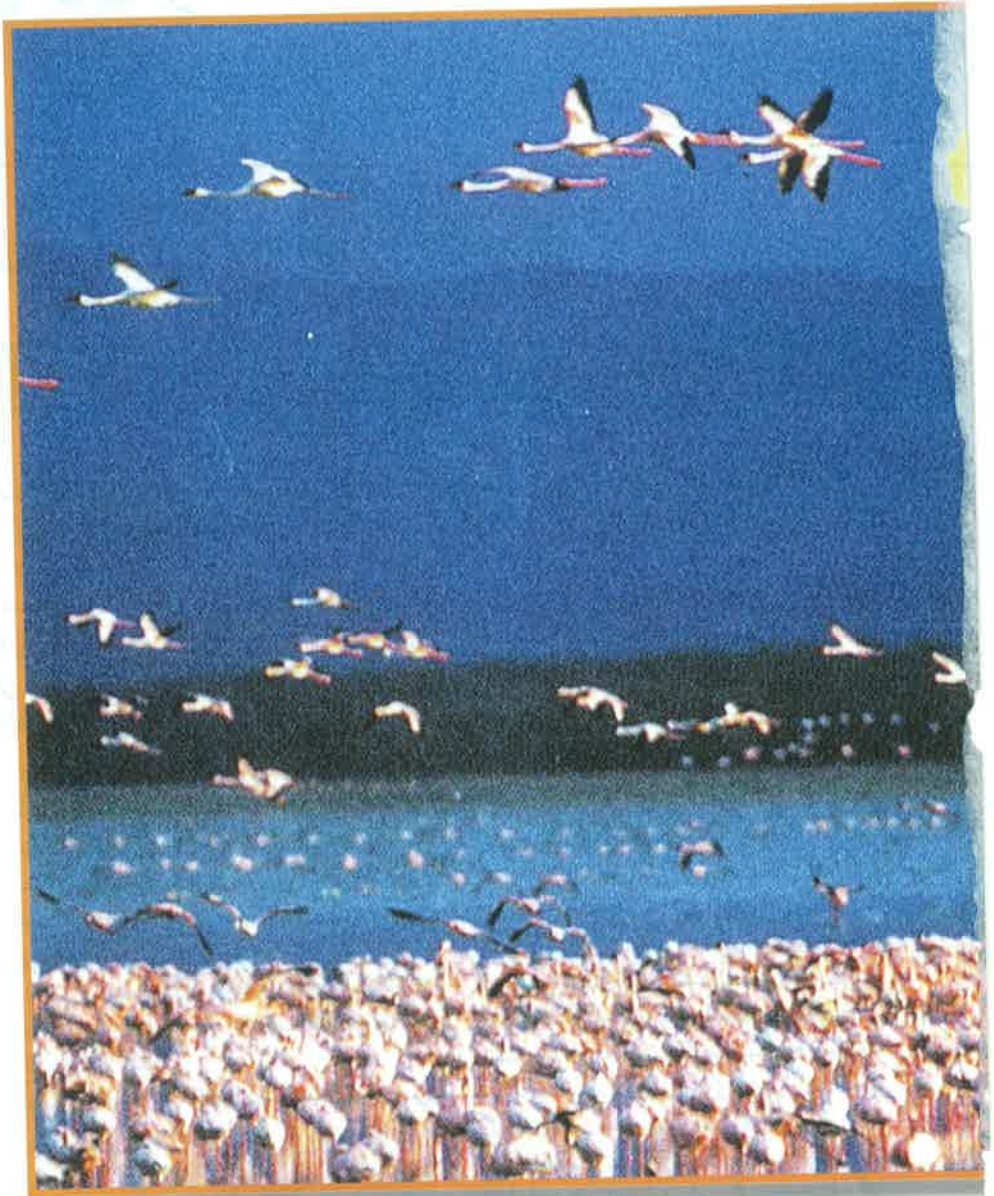
نيروبي مثلاً أصبحت صنابير المياه المنزلية التي كان يفتحها المرء عن آخرها ليروي ظمأه، أو يفيض منها على بدنه ما شاء بغير حساب، من الذكريات الجميلة، وحلت محلها المياه المحسوبة المعبأة كضرورة من ضرورات الحياة اليومية. وهكذا نرى أن اعتماد أساليب الزراعة العشوائية التي لا تقوم على الأسس العلمية المدروسة، وسوء إدارة واستغلال الموارد المائية، هي من أخطر أسباب هذه المعضلة التي تهدد وجود بقعة شهيرة من بقاع العالم الخضراء.

اهتمام بالمشكلة

ولحسن حظ هذه البحيرة، فإن الاهتمام بمشكلتها بدأ يظهر على السطح، وقد تزعمت حملات التوعية بالخطر المحدق بها منظمة تعنى بحماية الحياة البرية في كينيا، يطلق عليها اسم دبليو إف. قامت هذه المنظمة بنشاطات متنوعة بهدف الحفاظ على هذه البحيرة لفترة امتدت أكثر من عشر سنوات، وكانت السنوات الخمس الأخيرة من عملها قد أحرزت تقدماً واضحاً في تعزيز الوعي بين الأفراد والمؤسسات بضرورة حماية موارد مياهاها. ولكي لا يغمر الطمي مياه أنهار البحيرة الثلاثة، صار الفلاحون يزرعون الأشجار في مزارعهم الممتدة على ضفاف الأنهار حتى لا تنجرف التربة مع مياه الأمطار، ولتقوم هذه الأشجار وجذورها بتثبيت التربة التي تتعرض للأمطار الغزيرة.

ولكن الحماية المثلى لهذه البحيرة الجميلة والحיוية لن تكون إلا بقيام المسؤولين عن الموارد الطبيعية في كينيا بالحفاظ على الغابات من الزحف البشري إليها، لأن حماية الأرض هي حماية للماء، وكذلك يتعين عليهم وضع خطط شاملة لإدارة الموارد القومية والحفاظ عليها بطرق علمية وسليمة.

قال أحد العلماء «إذا كان هناك سحر على كوكب الأرض فإنه الماء» وإذا بقي الحال على ما هو عليه في كينيا من تدمير لأماكن تجمع مياه الأمطار والتعدي على أراضي الغابات وتلويث مياه أنهار بحيرة ناكورو، فإن هذا السحر والجمال الذي تشهده هذه البحيرة سيصير أثراً بعد عين.



في سماء بحيرة ناكورو والغابات المحيطة بها، فقط تراجعت أعداد الطيور المتنوعة التي كانت تملأ أرجاءها تغاريدها الجميلة بعدما كانت موئلاً لأكبر محمياتها، وأعدمت الكثير من الأجمات الكثيفة بسبب التوسع الزراعي والعمراي. فأصبحت هذه البقعة السياحية العالمية التي تدر على كينيا مالاً كثيراً مهددة بالجفاف. بل تجاوزت هذه المشكلة حدود البحيرة وأنهارها لتصل كل بيت في كينيا. ففي

جفاف خلال السنوات السبع الأخيرة، فضلاً عن الوحل المتزايد في أعماقها بسبب التربة التي تجرفها تلك الأنهار من الأراضي الزراعية، خصوصاً أن السواقي التي حفرت بالقرب من البحيرة في الخمسينات من القرن الماضي قد جفت خلال فترة السبعينات، مما يتعين معه إعادة حفر قنوات أرضية أخرى، لتقوم الطبقات الصخرية المائية بتزويد البحيرة بالمزيد من المياه. وقد بدأت طلائع المخاطر تظهر

يقول الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ).



عثمان دان فوديو

أرسى دعائم الدعوة الإسلامية التي أثرت في إفريقيا بكاملها

لم ينقطع ظهور حركات الإصلاح التي كانت تسعى إلى بناء مشروعات للنهضة على أساس من الدين، في تاريخ القارة السمراء. وإذا ذكرت حركات الإصلاح الدينية في إفريقيا (قارة الإسلام) يأتي في مقدمتها على الإطلاق حركة الشيخ «عثمان دان فوديو» التي نمت في بلاد الهوسا والفولاني بين شمال نيجيريا وما يعرف اليوم بـ «تشاد» وأدت إلى قيام دولة إسلامية على امتداد ما يقارب قرناً من الزمن، بين أوائل القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وهي الحركة التي كان لمؤسسها الأثر الحاسم في إرساء دعائم الدعوة في تلك المنطقة، بل في القارة الإفريقية بكاملها.

نشأته في بيئة علم

ولد الشيخ «عثمان بن محمد فوديو» على الأرجح عام ١١٦٨ للهجرة الموافق ١٥ ديسمبر من عام ١٧٥٤م. واسم فوديو الذي اشتهر به والده يعني بلغة الفولانيين الفقيه. وكانت ولادته في قرية «تغل» بمنطقة «غوير» إحدى مناطق بلاد «الهوسا».

نشأ «الشيخ عثمان» في حجر والدين صالحين كانا لهما الفضل الكبير في

توجيهه إلى العلم والدين الذي أولع به منذ أن عرف الحلم، إذ هداه الله إلى نور الإيمان وأضاء به قلبه، فأدرك ما يعانيه شعبه من مأس وفقر نتيجة سيادة الأفكار الخاطئة وأثار الجاهلية الخبيثة؛ فعمل بوعي وتصميم على تغيير هذا الواقع، ففتح الله على يديه بلاداً واسعة وشعباً كثيرة، وأسس حركته التي مازالت آثارها باقية إلى وقتنا الحالي.

وكان يفتخر في كثير من المناسبات بدور

والدته «حواء» وجدته «رقية»، في تعليمه صغيراً وهو ما يعكس المستوى العلمي الذي كانت عليه عائلته، خاصة نساء اللواتي كنّ على مستوى عال من العلم والمعرفة.

ومن أشهر أساتذته الشيخ «جبريل» الذي قام بواجبه تجاه تلميذه مرتين: الأولى عندما قدم للشيخ علوماً مفيدة ساهمت في تكوين شخصيته العلمية والسياسية، والثانية عندما كان أول من بايعه على الجهاد في سبيل نشر الإسلام في تلك المنطقة، واعترف له بالولاية وعقد له الولاية. وفي المقابل لم يكن «الشيخ» أقل سمواً من معلمه؛ فقد كان يردد بشكل دائم هذا البيت من الشعر:

إن قيل في بحسن الظن ما قيل
فموجة أنا من أمواج جبريل

الدعوة في الأوساط الوثنية

وفي وسط بيئة تسودها الأفكار والعادات والتقاليد الجاهلية، بدأ الشيخ عثمان بن فوديو عمله الشاق في الدعوة إلى الله، حيث كان المجتمع تحكمه مجموعة من الملوك والأمراء الذين يتطاحنون على حق السيادة، ويتنازعون على الأرض والأرزاق واستعباد الناس. فقد عرفت المناطق الإفريقية الواقعة جنوب الصحراء عصراً من عصور الملكية المطلقة، تميز بالصراعات التي أودت بحياة الكثير من أبنائها، بسبب سيادة الأفكار القبلية التي



★ في أجواء الفروسية والشجاعة ولد بن فوديو

لا مجال معها للوحدة بين القبائل دون غالب أو مغلوب، بحيث تستمر حلقات الصراع القبلي دون توقف مع ما يرافق ذلك من سيادة العقلية الحربية التي تضع شرائح كبيرة من المجتمع في دائرة الاستضعاف، وتحول دون التفكير في بناء وحدة تحت راية واحدة ولغة واحدة وأهداف واحدة، وبالتالي إنتاج حالة أكثر تقدماً مما كان موجوداً سابقاً، لاسيما أن هؤلاء الملوك كانوا على عقائد وثنية متخلفة، مازالت بقاياها قائمة حتى أيامنا هذه عبر ما يسمى بالعقائد الأرواحية التقليدية.

فمن العادات التي كانت سائدة على سبيل المثال أنه كان لهؤلاء الملوك والسلطين أماكن خاصة يؤمنون بضرورة تقديم الأضاحي البشرية لها مثل الغابات والصخور الكبيرة والبحر. معتقدين أن هذه العادات هي مصدر قوتهم، لا ينبغي التخلي عنها وإلا ضعفت شوكتهم وقلت أرزاقهم. كما كانوا يؤمنون كذلك بأن الحكم السياسي هو استمرار لإرادة الأسلاف التي يجسدها الملك الذي يستمد قوته من فرض إرادته على الناس من خلال ادعائه بوجود اتصال روحاني مع هؤلاء الأسلاف: الأمر الذي يبرر حكمه المطلق الذي لا مجال للخروج عنه.

ورغم أن الإسلام دخل هذه المنطقة منذ مئات السنين، إلا أنه لم يكن يتجاوز حدود الدعاية للسلطين وتبرير تصرفاتهم من خلال وعاظهم والسحرة والمشعوذين، وإن كانت هناك بعض الممارسات الدينية كالعبادات وقراءة القرآن الكريم وتقبل العطاءات باعتبارها وسيلة لبلوغ الحوائج. ولعل بعض المسلمين كانوا يجدون في بعض الطرق الصوفية ملاذاً مشوهاً للتدين.

مرحلة الجهاد القولي

في مثل هذه الأوضاع الدينية والسياسية، بدأ الشيخ ابن فوديو دعوته، حيث أخذ على عاتقه مهمة تحرير شعبه من سيادة الأفكار الجاهلية المتخلفة، ومن سيطرة السلطين الجبابرة: الأمر الذي أفضى إلى

إقامة دولة إسلامية استمرت أكثر من مائة سنة في تلك البلاد البعيدة عن مركز الدولة الإسلامية دون أي تدخل خارجي.

لقد بدأ «الشيخ» دعوته بما أسماه في أدبياته «الجهاد القولي». الذي قام على النصح والإرشاد ورفع المستوى التعليمي ومستوى الوعي الاجتماعي العام لدى الناس، حيث أرسل رسائل إلى كل فئات المجتمع يدعوها إلى الله، موضحاً أهمية الإسلام في إحياء الأمة وخلاصها من مشاكلها الواقعية التي تعيشها.

وقد ركز في أسلوب دعوته خلال هذه المرحلة على استخدام عنصرين مهمين: أولهما التركيز على موضوع المرأة في النموذج الإسلامي، والفرق بينهما وبين المرأة في النموذج الجاهلي المتخلف، مستفيداً من مساهمة الكثير من السيدات المسلمات في حركة النهضة التي قادها الشيخ، وهي القضية التي أظهرت تحدياً كبيراً للأفكار السائدة من خلال دعوة المرأة إلى التحرر من الاستعباد الحقيقي الذي تعيشه في ظل الوضع السائد.

وثانيهما اعتماده على استخدام الشعر والموشحات الدينية بالطريقة الشعبية المعروفة في تلك البلاد والمحبة إلى القلوب. وفي هذا المجال كان مبدعاً في تأليف كمية كبيرة من القصائد والموشحات ذات المضمون الأخلاقي والعلمي والإرشادي باللغات المحلية. وقد كانت هذه القصائد تنتقل من ألسنة الدعاة إلى ألسنة العامة. وما زال الكثير منها محفوظاً حتى اليوم، خاصة إذا علمنا أن الثقافة الإفريقية تنتقل عن طريق الحفظ والرواية لا عن طريق الكتابة والتدوين.

وقد استمرت هذه المرحلة من عام ١٧٧٤ حتى ١٨٠٣ أي حوالي ٣٠ سنة من الدعوة والبناء السليم لحركة الدعاة والمبشرين والتحدي الأخلاقي والفكري والاجتماعي للمجتمع القائم، دون اللجوء إلى أسلوب المواجهة المباشرة، بل عرف عنه في تلك المرحلة تشديده على الدعاة بعدم الدخول في صدام مع القوى المسيطرة. وقد ألف في هذه المرحلة الكثير من المؤلفات الهادفة والدراسات القيمة. وكان يتنقل بين المدن

والقرى بنفسه يثبت أفكاره. وانتهت هذه المرحلة بتأسيس المجموعة الأساسية من الأتباع أو من أسماهم بالطلبة بهدف نشر الصورة الصحيحة للإسلام وتقديم النموذج الأرقى للدين القويم، وفضح علماء السوء الذين كانوا يرون المنكر ولا يغيرونه بأي شكل من أشكال التغيير المتاحة.

بناء الدولة المسلمة

وبهذا المنهج الدعوي السليم أتت دعوة الشيخ الطيبة ثمارها اليانية، حيث بدأ المواطنون يعلنون رفضهم للأوامر التي تتنافى مع تعاليم الإسلام، خاصة في أوساط الشباب الذين أدركوا أن الصراعات القائمة في مجتمعهم إنما تعود أسبابها إلى السرقة والتعدي ونهب المحاصيل أو الثروات الحيوانية، حتى الفتيات بدأن يرفضن ما يؤمن به إذا كان منافياً لأحكام الدين الحنيف، مما دفع ملك المنطقة إلى المطالبة بمغادرة «الشيخ» خوفاً من أن يسحب البساط من تحت قدميه، غير أن «الشيخ» كان قد اتخذ قراره بالهجرة مع مجموعته كلها، وأصدر فتوى في ذلك أذيعت في مختلف الأمصار. وما إن انتقلت الأخبار إلى المدن المجاورة، حتى تجمع المؤمنون من كافة أنحاء البلاد لبناء مجتمع قائم على الحكم الإسلامي.

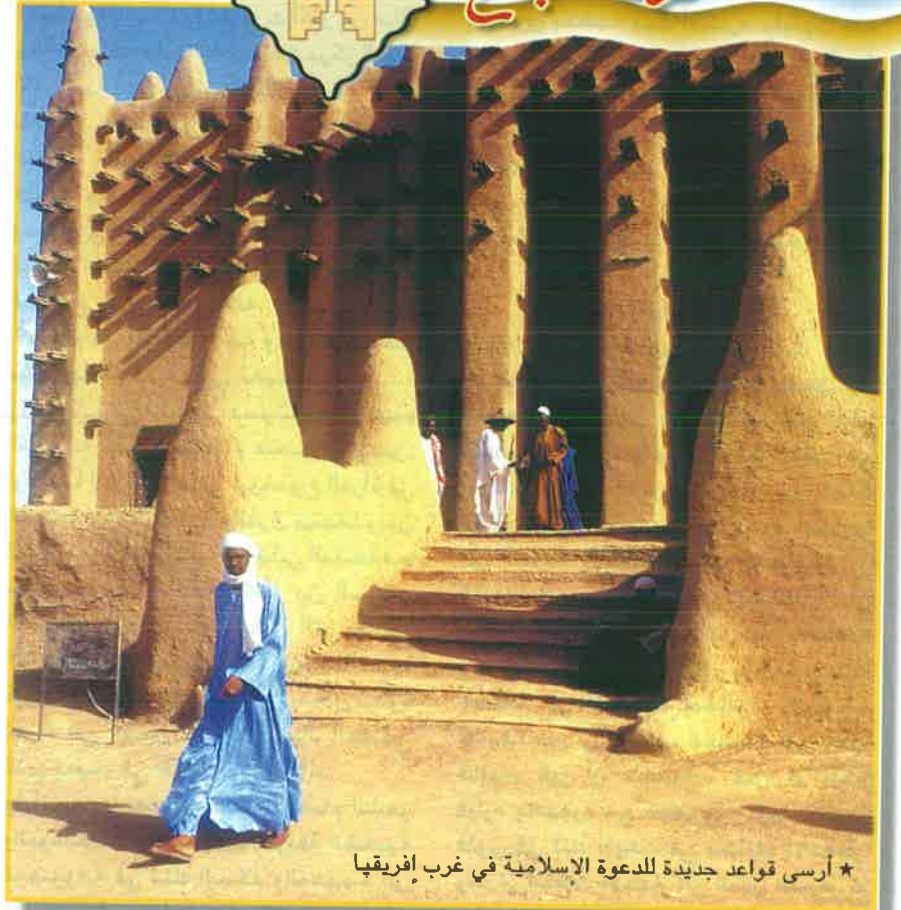
استمرت هذه المرحلة إلى عام ١٨٠٨، وتوطدت خلالها دعائم الحكم الإسلامي، حيث وضع نظاماً إدارياً متقدماً مستمداً من النظم الإسلامية، ووجد البلاد تحت راية واحدة، وجعل اللغة العربية لغة الدولة الرسمية، واستمرت هذه الدولة حوالي مائة سنة حتى دخول الاستعمار البريطاني إلى تلك المنطقة، حين قرر الملك آلأنف الذكر أن يجهز جيشاً لمقاتلة المجموعة المؤمنة، فالتقى الجيشان وانتهت المعركة بنصر جيش المسلمين، فكانت هذه المعركة جولة حاسمة انهار على إثرها الكثير من الجيوش والممالك الصغيرة بالقتال أو الترهيب. وفي هذه المرحلة التي عرفت بمرحلة الجهاد المسلح، تمت الخطوة الحاسمة التي لم يكن بالإمكان أن يستقيم الوضع دونها ألا وهي مبايعة الشيخ قائداً

أسهم في قيام دولة إسلامية على مدى قرن من الزمان في بلاد الهوسا والنولاني
كان أساس دعوته النصح والإرشاد ورفع المستوى التعليمي والوعي الاجتماعي بين الأفارقة

نشأ في بيت علم وفقه وصالح واسم والله يعني الفقيه

وهو ما يظهر بسهولة حين نرى تراثه العلمي الضخم الذي يقدم مباحث فقهية معقدة يتناول فيها الأبحاث بشكل اجتهداني عميق ينم عن شخصية فقيه فذ وعالم فريد وعارف رباني لا ينشد إلا هداية المجتمع إلى شاطئ الأمان. وقد ترك «الشيخ عثمان بن فوديو» أكثر من ١٥٠ عملاً فكرياً وفقهياً، معظمها حتى الآن بحاجة إلى تحقيق وطباعة وترجمة تسمح بالاستفادة منها والتعرف عليها. إضافة إلى هذا، فإن الشيخ كان رجل ميدان وحركة وتخطيط استراتيجي سليم، تنقل في كل مكان من أجل نشر الدعوة، وهياً تلاميذه كهينة أركان قادرة على الحوار والنقاش والدعوة النظرية، في الوقت الذي كانت قادرة فيه على الانتقال للهجرة والجهاد والمقاومة، بما في ذلك إدارة اللعبة السياسية وتهينة الجيوش والتخطيط للمعارك، ثم النزول في صفوفها الأمامية. كما اتصف «الشيخ» بصفات شخصية قيادية وخلقية فذة، فقد كان شديد التواضع أمام بسطاء الناس وخاصة أمام أساتذته ومعلميه، وقد وصفه العالم المؤرخ النيجيري «محمد بلو» بقوله: «إنه كان خطيباً بليغاً، وشاعراً فصيحاً فاضلاً، حسن الخلق، جميل العشرة، كريم الصحة، كثير الحياء، متواضعاً، يرى نفسه كأقل الحشرات، وقافاً عند حدود الشريعة الفا مألوفاً، حتى كان أحب الناس إلى أنفسهم، يتزاحمون عليه مع طلاقة وحسن خلق وبشاشة».

توفي (رحمه الله) عام ١٨١٧ تقريباً، لكنه خلف ذريته الكريمة التي أنجبت الكثير من الرموز الكبيرة في عطانها، وترك وراءه أثراً فكرياً واسعة ستشكل الزاد الضروري لأي حركة نهوضية حديثة أو مستقبلية.



★ أرسى قواعد جديدة للدعوة الإسلامية في غرب إفريقيا

وإماماً على سنة الله ورسوله.

خصائص حركة ابن فوديو

لقد نجح الشيخ في تغيير مجتمعه وإقامة شرع الله فيه على طريقة الشيخ الولي المعروفة عند الطرق الصوفية، ولكنه أبدع في تحويلها إلى حركة إيجابية قادرة على استنهاض الطاقات الكامنة داخل الأمة عبر إحياء روح الجهاد والشهادة في سبيل الله، بعد أن كانت تعرف بعزوفها عن التدخل المباشر في قضايا الحكم والدولة. وقد اعتمد في حركته على مبدأ الولاية المكتسبة بالعلم والخبرة، والمعززة بالمبايعة من قبل العلماء ووجوه الأمة، والمرتكزة على اطمئنان الجمهور المتواصل لقيادته بشكل دائم.

ولم ينتحل الشيخ أية دعوة خاصة على الطريقة الفاطمية أو المهدوية، بل استمر في الدعوة إلى المنابع الأصلية للفكر

الإسلامي، بل إنه خاض مجموعة من النقاشات مع أنصاره خاصة يدعوهم فيها إلى عدم نسبة الصفة المهدية إليه وإلى حركته. فقد كانت حركته تعبيراً عن تطور الظروف المحلية التي استشعرت إمكانية النهوض والتطور نتيجة احتكاكها وتعرفها على الدعوة الإسلامية بصورتها الصحيحة، وبالتالي لم يعرف عنها الانتماء إلى أي من الاتجاهات التي كان يضح بها المجتمع الإسلامي. كما أنها لم تكن كمثيالاتها من الحركات الإفريقية حيث كان التمسك فيها بالإسلام تعبيراً عن ردة فعل على الغزو الاستعماري الأوروبي الذي جاء ليؤسس نموذجاً حضارياً غريباً ومنافياً للطبيعة الإفريقية التقليدية.

وجوه عديدة وشخصية واحدة

كانت شخصية الشيخ متعددة المواهب،

كلما فرغ الجيب امتلأ القلب

عمره سبعون عاماً .. و يتمنى أن يحج



الآلاف من فقراء المسلمين
ينتظرون تبرعكم الكريم
لمساعدتهم لأداء
فريضة الحج



كفالة الحاج

□ قال رسول الله ﷺ: "من دل على هدى كان له أجره
و أجر من عمل به لا ينقص من أجورهم شيئاً."

تكلفة إرسال حاج من إفريقيا تتراوح بين

800-500 د.ك.

و ذلك حسب المسافة

وقفية كفالة حاج من إفريقيا 7500 د.ك.

جمعية العون المباشر - لجنة مسلمي إفريقيا بيت التمويل الكويتي ٤٤٦٥/٦ الزكاة ٥٤٦٨/٦ الصدقات
المركز الرئيسي: ٨٦٦٨٨٨ الفروع: خيطان: ٤٧٦٤٨٨٨ - الفحيحيل: ٣٩٢٣٠٦٦ - الجهراء: ٤٥٥٠٦٩٧ - الصباحية: ٣٦١٠٥٥٤

جمعية العون المباشر
DIRECTAID



«الكتاب المقدس والاستعمار الاستيطاني» يناقش كيفية استخدام النصوص الدينية في إبادة الآخرين

ويؤكد الميول العنصرية وكراهية الغرباء والعنف وتصوير القوة كأنها إرادة الرب.

ويتساءل الأفارقة السود الذين اعتنقوا المسيحية - ومع ذلك عاشوا تحت المعاملة الوحشية القائمة على الكراهية والاستعلاء والتمييز - كيف يسمح الكتاب المقدس الذي يؤمنون به باضطهادهم واستغلالهم؟

الاستعمار وفلسطين

ظهرت فكرة دولة إسرائيل عملياً عام ١٨٩٧ على أساس القومية اليهودية، وكانت مسألة الدولة اليهودية قومية أكثر منها قضية اجتماعية وحقوقاً مدنية أو دينية، ويمكن حلها فقط بجعلها مسألة سياسية عالمية، ولذلك لم يكن البعد الديني في رؤية هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية ذا مكانة كبيرة، ولكن الخطاب الديني القائم على التطرف والفصل وقتل غير اليهودي وطرده من فلسطين، أعيدت صياغته من جديد مما جعل الصهيونية تأخذ طابعاً دينياً وليس قومياً أو علمانياً كما سوقت في بداية تكوينها، وأصبحت كلمة صهيون ذات دلالات دينية، وتحولت المعارضة الدينية الصهيونية إلى مرجعية ومصدر الهام. لقد قدمت تفسيرات النصوص الدينية إلى الصهيونية العلمانية أساساً لاهوتياً لتأصيل الاستيطان في الأرض عن طريق تقاليد أقدم بكثير من القومية الأوروبية والاستعمار، وكان إعلان دولة إسرائيل دولة يهودية تأكيداً للروابط بين الدين والحياة السياسية، وحقق الأحزاب الدينية حصة كبيرة في مقاعد الكنيست والحكومات الإسرائيلية المتعاقبة. هذا على المستوى المحلي، أما على الصعيد العالمي، فقد لقي المشروع الصهيوني الاستعماري دعماً دينياً واسع الانتشار - مسيحياً ويهودياً - ونظر إليه في معظم الدوائر اللاهوتية والدينية على أنه متوافق مع النبوءة التوراتية، أو على الأقل لم يكن أكثر مما يستحقه الشعب اليهودي بفضل وعود الرب الواردة في الكتاب المقدس.

وعلى هذا الأساس استمدت الصهيونية كثيراً من زخمها من التفسير الحرفي لنظرة الكتاب المقدس للأرض وبعض نصوصه المسيحية الخاصة بالمسيح المخلص المنتظر، مع التفات قليل جداً لحقوق السكان الأصليين.

وأخيراً جاء قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ - كما نص إعلان قيامها - استجابة لأمر السماء كما تخيلها أنبياء بني إسرائيل، ونجم عنه إجلاء غالبية السكان الفلسطينيين وتدمير قراهم والاستيلاء على مدنهم. وكان أشد ما يبعث على الأسى من المنظور الديني والخلقي هو أن الدعم العقدي الرئيسي للإمبريالية الصهيونية والعقبة الكأداء التي تقف في وجه معاملة السكان الأصليين باحترام يأتي من الدوائر الدينية التي ترى في القصص التوراتية عن الأرض أمراً ملزماً، حتى إن أحد فلاسفة اليهود قال عام ١٩١٣ - وهو يرى التصرفات السيئة للصهاينة في حق الفلسطينيين - أنه يتشائم من المستقبل إذا وصل اليهود إلى السلطة، وأضاف: إذا كان المسيح المنتظر كذلك فأنني لا أرغب في رؤيته آتياً. وبناء على ذلك فإن أي شخص يشكك اليوم في حق إسرائيل في أرض كنعان إنما يعارض في الواقع الرب وعهده المقدس الذي قطعه مع الآباء الأولين الذين ورد ذكرهم في التوراة، وأنه بذلك يحارب كلمات الله ووعوده المقدسة التي حلف بأن يحفظها.

المصدر: موقع الجزيرة

يناقش كتاب «الكتاب المقدس والاستعمار الاستيطاني» الذي صدر في دمشق هذا العام لمؤلفه مايكل برير بترجمة أحمد الجمل وزباد منى، قضية في غاية الأهمية، وهي كيفية التي تم بها تأويل الكتاب المقدس واستخدام نصوصه لتبرير السيطرة على الآخرين واحتلال أراضيهم، وتسويغ الفصل العنصري في مناطق عدة من العالم، خصوصاً جنوب إفريقيا، وحالياً في فلسطين، وإضفاء الشرعية على أعمال الإبادة التي مورست في أمريكا من قبل البرتغال وإسبانيا، فضلاً عن تأويل هذه النصوص لتشجيع الاحتلال العسكري الذي خرج من أوروبا.

ويذكر أن المؤلف هو رئيس كلية اللاهوت والدراسات الكتابية في جامعة سانت ماري، وقد أمضى سنوات عدة في فلسطين.

يرى المؤلف أن عمليات الاستيطان التي تمت في القارة الأمريكية بعد تقسيم البابا لها بين إسبانيا والبرتغال كانت مصحوبة بإبادة سكانها الأصليين الذين عرفوا حضارة في هذه البلاد تمتد لعشرات الأعوام.

يقول المؤلف: لم يكن هناك اكتشاف، وإنما غزو نجمت عنه إبادة جماعية أدت إلى القضاء على ٧٥ مليوناً من السكان، وحولت الباقيين إلى غرباء في أراضيهم.

كان المستوطنون في ممارساتهم الوحشية يستمدون سلطتهم من «شرعية دينية» تبيح كل شيء في حق الكفار تماماً، كما سوغ الكتاب المقدس غزو بني إسرائيل أرض كنعان، وعندما زار البابا يوحنا بولس الثاني القارة الأميركية، تسلم رسالة مفتوحة من الحركات الوطنية جاء فيها: نحن الأنديين الهنود والأميركيين، عقدنا العزم على أن نعيد إليكم كتابكم المقدس، لأنه طوال خمسة قرون لم يقدم لنا الحب والسلام والعدل، نرجو أن تأخذوا كتابكم المقدس، وأن تعيدوه إلى مضطهدينا لأنهم بحاجة إلى تعاليمه الخلقية أكثر مما نحتاج إليها نحن، فمئذ أن قدم كريستوفر كولومبوس إلى هنا فرض علينا ثقافة وديانة ولغة أوروبا بالقوة، وكان الكتاب المقدس السلاح العقدي لهذه الهجمة الاستعمارية.

وثمة نماذج أخرى من هذا المشروع الاستعماري الذي استوحى أسسه من تأويل نصوص الكتاب المقدس:

الاستعمار وجنوب إفريقيا

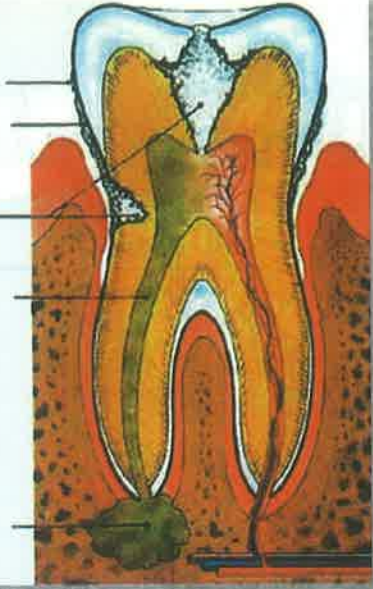
ففي جنوب إفريقيا مثلاً لجأ المستعمرون الهولنديون في تسويغ الفصل العنصري الذي اتبعوه إلى تفسير الكتاب المقدس ونصوصه وبخاصة سفر التثنية. وقد بدؤوا في مطلع النصف الثاني من القرن السابع عشر بإقامة مستوطنات لهم في رأس الرجاء الصالح لحماية سفنهم وتزويدها بالموءن، ثم انضم إليهم الهاربون من الاضطهاد الكاثوليكي في فرنسا، ثم استولى البريطانيون على الكاب في أوائل القرن التاسع عشر.

واختلقت القومية الإفريقية القائمة على الأوروبيين المهاجرين إلى إفريقيا، ودعم اللاهوت الإصلاحية الهولندي ركانز الفصل العنصري، وجري ربط ثقافي وتاريخي بين بني إسرائيل وهجرتهم واستيطانهم الأرض المقدسة وبين البوير (الأوروبيون المستوطنون الذين يسمون أيضاً الإفريقان، وهو مصطلح مختلف بالطبع عن الأفارقة).

وقد أثبتت الدراسات المتخصصة أن سفر التثنية استخدم لصياغة التاريخ المأساوي لجنوب إفريقيا، وذلك بالأساليب التأويلية والقراءة الخاطئة للكتاب المقدس التي استخدمت لتبرير الاضطهاد والفصل العنصري، وربما يكون في رأي بعض الدارسين أن سفر التثنية خطير



صحتك في صحة أسنانك فكيف تعتني بها؟



تتسبب مادة البلاك التي هي طبقة رقيقة من البكتيريا وفضلات الطعام التي تلتصق بسطح الأسنان، وتسهل إزالتها بفرشاة الأسنان أمراض الأسنان بما فيها التهاب اللثة.

وتقوم البكتيريا الملتصقة بمادة البلاك بإفراز مواد حمضية تؤدي إلى إذابة طبقة المينا محدثة نخرًا بالسن وفجوة سرعان ما تزداد عمقا إلى أن تصل إلى لب السن (أي عصب السن) فتسبب بذلك ألما أو خراجا في الحالات المتأخرة.

التهاب اللثة

كما تؤثر هذه المواد الحمضية كذلك على أنسجة اللثة وتسبب انتفاخها واحمرارها وتعرضها بسهولة لنزيف الدم، والجدير بالذكر أن التهاب اللثة قد لا يكون مصحوبا بأي آلام في البداية حتى تتفاقم الحالة وتؤدي في المراحل المتأخرة إلى تخلخل الأسنان وتساقطها.

إن تراكم طبقة البلاك على الأسنان دون إزالتها يومية يؤدي إلى تكوين مادة أكثر صلابة تسمى الجير الذي لا يمكن التخلص منه بفرشاة الأسنان، بل عن طريق آلات خاصة عند طبيب الأسنان، والمعروف كذلك أن تراكم الجير يكون عادة بالقرب من اللثة مما يؤدي إلى تباعدها عن الأسنان، ومن ثم تخلخل هذه الأخيرة وتساقطها.

أعراض التهاب اللثة

ومن أهم أعراض التهاب اللثة:

- ★ الرائحة الكريهة بالفم أو المذاق المر.
- ★ تخلخل الأسنان وظهور بعض الفراغات بينها.
- ★ احمرار اللثة وتورمها وتعرضها للنزيف خصوصا عند تنظيف الأسنان، وعند الاستيقاظ من النوم أحيانا حيث تكون مادة بيضاء بين الأسنان واللثة تسمى الصديد.

طرق الوقاية

تتلخص الوقاية من أمراض الأسنان والتهاب اللثة في التالي:

- ★ استخدام فرشاة الأسنان أو الخيط لتنظيفها.

★ تناول الغذاء السليم، وزيارة الطبيب الدورية.

أما تنظيف الأسنان فيتم بعد كل وجبة بفرشاة جيدة مع اتباع الطريقة الصحيحة في استخدامها. فتتنظيف الأسنان بالطريقة الصحيحة يزيل البلاك من على الأسطح الخارجية والداخلية والفوقية للأسنان.

تستخدم الفرشاة بزاوية قدرها حوالي خمسة وأربعين درجة على سطح السن بالقرب من اللثة ثم تحرك إلى الأمام والوراء بحركات قصيرة ومتتابعة على جميع أسطح الأسنان العلوية والسفلية وتكرر نفس الطريقة لتنظيف الأجزاء الداخلية للأسنان وأخيرا الأسطح الماضغة والتي يسهل التصاق بقايا الطعام بها.

استخدام خيط الأسنان

استخدام الخيط مهم وضروري جداً لأنه يعمل على إزالة فضلات الطعام العالقة بين الأسنان والتي لا تصل إليها الفرشاة مهما كانت صناعته، ويحمي من التهاب اللثة وتسوس الأسنان.

اختيار فرشاة الأسنان المناسبة

يقوم طبيب الأسنان وأخصائي صحة الفم بمساعدتك لاختيار فرشاة الأسنان المناسبة التي بإمكانها إزالة ترسبات البلاك من على أسطح الأسنان، ومن دون أن تؤدي لذلك حيث يفضل أن تكون ناعمة ومتوسطة الحجم ذات رؤوس دائرية مصنوعة من النايلون. أما بالنسبة للأطفال

فيفضل استخدام فرشاة أسنان صغيرة الحجم وبنفس المواصفات المذكورة.

إن فرشاة الأسنان المتهترئة لا تزيل البلاك من على أسطح الأسنان، لذا يجب مراعاة استبدالها كلما دعت الضرورة إلى ذلك. وهناك فرش أسنان صممت خصيصا لحالات تقويم الأسنان حيث يسهل التصاق الطعام بالأسنان وأسلاك التقويم.

الغذاء المتوازن والسليم

من أجل أسنان قوية البنية، يجب تناول الغذاء المتوازن والمتكامل أي الذي يحتوي على البروتينات والكربوهيدرات والدهون والمعادن والفيتامينات والفلورايد، وهذا الأخير موجود في الماء والشاي والخضروات ومعجون الأسنان.

أما الغذاء الغني بالسكريات والنشويات، فإنه ينصح بعدم الإكثار منه، وأنه في حال تناول السكريات، يجب أن يكون ذلك بعد تناول الوجبات الأساسية، وأن لا يكون بين الوجبات، وذلك حتى لا تكون الأسنان معرضة في كل الأوقات لأضرار المواد الحمضية التي تفرزها البكتيريا نتيجة تحللها للسكريات مما يؤثر على طبقة المينا محدثا التسوس.

زيارة طبيب الأسنان بصفة دورية

تفضل مراجعة طبيب الأسنان بصفة منتظمة للتأكد من خلو الأسنان من التسوس أو مرض اللثة وأخذ الأشعة اللازمة للتأكد من عدم تراكم مادة الجير. بحيث يقوم طبيب الأسنان بإعطاء العلاج الذي يجده مناسباً حسب الحالة، وكذلك وضع مادة الفلورايد على الأسنان لحمايتها من التسوس.

الأم الحامل والطفل الرضيع

يجب على الحامل أن تعتني

بأسنانها خلال فترة الحمل والرضاعة لأن الطفل يستمد الكالسيوم اللازم لتكوين عظامه من غذاء الأم مما يؤثر على أسنانها، لذا ننصح الحامل بالاكثار من الأغذية الغنية بالكالسيوم مثل الأجبان والحليب والزبادي وغيرها، حيث إن أسنان الجنين تتكون في الشهر الثالث من الحمل، فغذاء الحامل مهم لتكون أسنان طفلها سليمة وقوية.

إليك بعض النصائح الهامة من أجل سلامة أسنان طفلك:

★ يجب أن تحرصي على النوعية الجيدة من الغذاء الذي يتناوله طفلك لأن أسنانه تتأثر به.

★ علمي طفلك العادات الصحيحة منذ البداية وتجنبي تعويده العادات السيئة مثل إضافة السكر إلى الحليب وكذلك شرب المشروبات الغازية وغيرها أو الاكثار من تناول الحلويات وخصوصاً بين الوجبات، حيث انه يفضل في حالة تناول الحلوى أن يكون ذلك مباشرة بعد الوجبة الرئيسية.

★ عدم تعويد الطفل على أخذ الرضاعة عند النوم لأن ذلك يساعد على التسوس السريع بسبب زيادة نشاط البكتيريا أثناء النوم.

★ يكون تعويد الطفل على استعمال الفرشاة منذ الشهر الثامن أي منذ بداية ظهور الأسنان.

★ في المراحل الأولى يجب على الأم تنظيف أسنان طفلها باستخدام قطعة من الشاش المبللة لإزالة الرواسب وفضلات الطعام.

★ ويبدأ التنظيف بالفرشاة الناعمة عندما تعجز الأم عن الوصول إلى جميع أجزاء السن باستخدام قطعة الشاش على أن تكون كمية معجون الأسنان قليلة جداً حتى لا يبلعها الطفل.





أمثال

★ فقد البصر أهون من فقدان البصيرة
(لبناني)

★★★

★ المرأة تضحك عندما تقدر، وتبكي
عندما تريد

(روسي)

★★★

★ من أطفالاً شمعة غيره، بقي في ظلام
مثله.

(بولندي)

باختصار

★ وعد الكريم نقد وتعجيل، ووعد اللئيم مطل
وتعليل.

★ رأس المآثم الكذب، وعمود الكذب البهتان.

★ نصف عقلك مع أخيك فاستشره.

لآلئ

ضاقت ولو لم تضق لما انفرجت
والعسر مفتاح كل ميسور

★★★

على المرء أن يسعى لما فيه نفعه
وليس عليه أن يساعده الدهر

★★★

عسى فرج يأتي به الله أنه
له كل يوم في خليقته أمر

الزوجة ... المستحيل!

– سئل فيلسوف عن الصفات التي يريدها فيمن
سيتزوجها فقال: أريدها لا جميلة فيطمع فيها
غيري، ولا دميمة فتشتمن مني نفسي، ولا
طويلة فأرفع إليها هامتي، ولا بالقصيرة
فأحني لها رأسي، ولا بدينة فتسد منافذ الهواء،
ولا هزيلة فأحسبها خيالي، ولا بيضاء فتكون
كالشمع، ولا سوداء فتكون كالشبح، ولا جاهلة
فلا تفهمني، ولا فيلسوفة فلا أفهمها، ولا
بالغنية فتقول مالي وجاهي، ولا بالفقيرة
فأرثي بسببها حالي..

طرائف إفريقية

لم تكفه تسع زوجات!

حكم على شخص كيني يدعى جوزيف سيركوا
بالسجن لاتهامه باغتصاب طفلتين لم يتعد
عمرهما التاسعة والثانية عشرة رغم أنه
يبلغ من العمر سبعين عاماً، ومتزوج من
تسع زوجات.

وأفاد ضباط الشرطة أن هذا الرجل
اقترب بجميع زوجاته بعد أن
اغتصبهن، حيث اتخذ زواجه منهن
حيلة للهروب من العقاب.

أقوال

★ قال أبوسعيد الخراساني:
واعجباً لمن لم ير محسناً غير الله! فكيف لا يميل
كله له؟

★★★

★ قال رجل لمعروف: أوصني، قال: توكل على
الله حتى يكون جليساك وموضع شكواك.

★ قال ابن مسعود (رضي الله عنه): ما دمت في
صلاة، فإنك تقرر باب الملك، ومن يقرر باب
الملك، يفتح له.

★ أخ لك إذا لقيك أخبرك بعيب فيك، خير لك من
أخ كلما لقيك وضع في جيبك دينارا.

★ الدنيا ثلاث: أمل وآلم وأجر

عش بالأولى
وتحمل الثانية
لأجل الثالثة.

حكاية

دخل أحد الشعراء على ملك فاستأذنه بالكلام، فقال له الملك: لي شروط. فقال: ما هي؟ فقال: أن لا تمدحني في وجهي فأني أعرف منك بنفسي، فإن قلت في حقاً، تقدمت فيه معرفتي، وإن قلت في كذباً، كنت ساخراً مني. وعلى أن لا تكذبني على ضميرك، فإنه لا رأي لكذوب. وعلى أن لا تغتاب عندي أحداً، فإن الاغتياب لا يرضى به لنفسه إلا ذو النقص والامتهان. فقال الرجل للملك: أفأنصرف؟ فقال: إذا شئت.

★ الحمد
لله...
حصلنا على
وجبة
العشاء



من تاريخ الخير في أمة الخير الحاج راشد بورسلي

ورث المرحوم راشد بورسلي عن آبائه وأجداده أسطولاً بحرياً من السفن الشراعية التي كانت تنقل البضائع في الخليج العربي، وحافظ على نشاطه التجاري حتى أصبح من أشهر تجار اللؤلؤ. وبالرغم من ذلك لم يشغله غناه عن حق الله والعباد في ماله، أو عن ورعه وحبه للعلم والعلماء، وبره بأقاربه وجيرانه وأهل بلده: فاكسب بذلك سمعة طيبة لدى أهل الكويت، كبيرهم وصغيرهم.

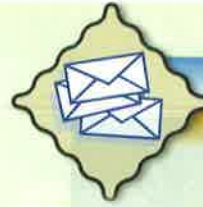
فمن شدة حبه للعلم والعلماء أسس مدرسة صغيرة في ديوانه لتعليم أبنائه وأبناء الحي الذي يقطنه (حي بورسلي)، ولم يتوقف عند تأسيس هذه المدرسة فحسب، بل حول ديوانه كله إلى منتدى يرتاده العلماء والأدباء من كل حذب وصوب حتى يعلموا الناس مما علمهم الله.

وعملاً بشريعة الإسلام القاضية بأن أحب البيوت إلى الله في الأرض المساجد، سارع إلى بناء المسجد المعروف باسمه على شاطئ البحر على نفقته الخاصة عام ١٩١٦، والذي لا يزال قائماً حتى اليوم بجوار المستشفى الأميري. وحتى يستمر هذا المسجد في أداء رسالته من دون الحاجة لصيانتها أو ترميمها على حساب جهة أخرى، أوقف - يرحمه الله - ستة دكاكين ليغطي ريعها تكاليف سكن الإمام ومتطلبات المسجد.

وعلى مستوى مساهمته في تحقيق التكافل الاجتماعي الذي ينشده الإسلام لأتباعه، لاسيما في أوقات الشدائد والمحن، كان كذلك شهماً كريماً يسارع إلى مد يد العون للآخرين، والمثال على ذلك ما سجل له سنة «الهدامة» حيث سارع إلى مساعدة أهل الحي الذي يسكن فيه، فأصلح البيوت التي تضررت، وأعاد بناء ما أتلفته منها السيول، وأصلح المسجد وأعاد تجهيزه ليستأنف نشاطه من جديد، وكان كل ذلك من ماله الخاص.

وإذا كان حب الوطن من صور الوفاء له، فإن بورسلي - يرحمه الله - قام بدور وطني فعال حيث ساهم بسفينة ضمن السفن التي أبحرت صوب الجهاد لمساندة القوات الكويتية التي كانت محاصرة في القصر الأحمر فيما عرف باسم: معركة الجهراء. الأمر الذي كان له أثر معنوي كبير، في نفوس المحاصرين والمواطنين قاطبة.

فلم يترك بورسلي - يرحمه الله - باباً من أبواب الخير دون أن يطرقه، ولم تكن في حيه ذرة إحسان إلا له فيها بصمة خير شاهدة على عمله الصالح إلى يوم القيامة.



تخيلات

أتخيل أنني في صيف عام ٢٠٠٤ القادم، وقد سافرت إلى إحدى الدول الإفريقية - كينيا مثلاً - على متن طائرة تابعة للخطوط الجوية الإماراتية أو السعودية، بصحبة عدد كبير من المسافرين العرب، هذا داعية، وذاك تاجر، وآخرون سياح جاؤوا تحت إشراف مكتب سياحي معروف، وكلهم ولله الحمد على درجة طيبة من الأخلاق والتمسك بالعادات والتقاليد العربية الأصيلة. وعند الوصول إلى البلد الإفريقي المقصود، شاهدت لأول مرة عدداً من المسافرين العرب وهم يتجولون في الأسواق والحدايق وكأنني في بلد عربي إسلامي من كثرتهم، وحولهم المواطنون الأفارقة ينظرون إليهم وهم سعداء، لأنهم يعلمون أن السياح العرب يتميزون بالكرم وصفاء القلوب وغيرها من الأخلاق والصفات الحميدة؛ مما دفعني إلى شعور غريب ذكرني بعمق العلاقات التاريخية رغم تقصير العرب تجاه الأفارقة وضعف التواصل وتبادل المصالح معهم. لا شك أن هذا الأمر قد يكون من صنع الخيال في عصرنا الحالي، ولكن يبقى السؤال: ألا يمكن أن يتحقق مثل ذلك في المستقبل القريب؟! الله وحده يعلم!

حمد الناشي
الكويت

اقتراح

الأخ والأستاذ والمربي الفاضل الدكتور/ عبدالرحمن السميث حفظه الله أهديك تحية عطرة ملؤها المحبة والود والشوق للقيام مني ومن جميع أهل الإمارات الذين يذكرونك وجهودك المباركة بالخير وجزيل الدعاء لك بالتوفيق والنجاح والقبول.

أكتب إليكم هذه الرسالة وبين يدي مجلتكم الموقرة (الكوثر) والتي لازلنا نتواصل مع عطائها الثري المفيد ولا يكاد القارئ أن يبدأ من أول صفحة فيها حتى تأخذه الأشواق إلى مضامينها الداخلية فيتواصل معها إلى آخر صفحة، وقد خرج في عقله بموسوعة علمية راقية، وبقلب مملوء إيماناً راسخاً بعظمة هذا الدين الذي سخر الله له رجالاً أمثالكم ليقوموا على هداية الناس إليه واتباع منهجه والاقتباس من نوره ليزدادوا يقيناً بأن الله ناصر دينه ولو كره الكافرون والمبطلون.

وإن جهودكم المباركة لا تحتاج إلى بيان إعلامي، ولا إلى نشر ثقافي، لأن الله سخر لكم من أفواه الرجال ما ينقل محامدكم ومآثركم في خدمة الشعوب الإسلامية والنهوض بها نحو منزلة الكرامة التي شرفها الله بها الكثير.. الكثير.

وإن ما تقوم به مجلتكم الرائدة من العمل الصالح العظيم - والذي من أهمه مد الجسور مع الشعوب الإسلامية من خلال معرفة واقعها وعاداتها وتقاليدها وما تعاني منه من هموم ومشاكل - ثم الدور الذي يمكن أن تقوم به تجاهها - من دعم مالي أو ثقافي أو تربوي أو معنوي.

كما أن هذا الجهد الإعلامي الذي تقومون به هو عبارة عن كشف ثقافي علمي وتاريخي وواقعي يدق جرس الإنذار لما يخطط لإسلامنا وشعوبه المتزامية الأطراف من خلال ما تعرضونه من ممارسات للحملات التنصيرية المشبوهة والمغرضة في تنصير هذه الشعوب وحملها على العداء للإسلام من خلال حجبها ومنعها من التواصل مع إخوانهم في العالم الإسلامي.

فحق لجهودكم المباركة والمتنوعة والتي إحداها هذا النبراس الإعلامي المنير (الكوثر) أن تحتل مكانتها السامقة في قلوب المؤمنين وعقولهم. وحرصاً منا على استمرار صدورها وتطوير أدائها، أقترح أن تقوم إدارتكم بطرح استبيان على قراء الكوثر والمتواصلين معها لتقييم أدائها بالإضافة إلى مقترحاتهم للارتقاء به.

ختاماً أرجو أن لا تنقطع عنا (الكوثر) وأن لا نحرم قراءتها، فأنا وجميع إخواني في مكتبة الشيخ عبدالله نترقب وصولها بفارغ الصبر.

أخوكم

خالد الشيبه النعيمي / الشارقة

★ المحرر

شكراً لك على اقتراحك الطيب، ونحن غالباً نأخذ ملاحظات أهل الاختصاص وكذلك القراء بعين الاعتبار، ولذا نحاول تطوير عطائنا وفق قدراتنا المادية.

رسالة العدد

من تاريخ الخير

ان من الأبواب الثابتة في صفحة (على ضفاف الكوثر) باب (من تاريخ الخير في أمة الخير) وهو من الأبواب الرائعة التي تشد القارئ، وتلفت انتباهه، وتجعله يحرص على متابعتها لما فيه من الفائدة. فلقد حرصتم فيه - وفقكم الله - على توثيق بعض الأعمال الخيرية التي قدمها بعض الرجال ذوي الأيادي الندية البيضاء الذين يبتغون الفضل من الله وحده، حيث نسوا ذواتهم وآثروا ما عند الله على التمسك بما في هذه الدنيا الزائلة، وأنفقوا ما في أيديهم ابتغاء وجهه الكريم من غير منة، ولا تردد، ولا خوف من فقر على صعوبة العيش آنذاك. وما ذلك إلا أقل القليل من الواجب تجاههم، وهو من باب الشكر لأصحاب الفضل (فمن لا يشكر الناس لا يشكر الله) فهؤلاء المحسنون - رحمهم الله تعالى - يستحقون ذلك اعترافاً بفضلهم.

فلعل ذلك الباب يكون حافزاً للهمم ليسير القراء على نهج أولئك الخيرين الذين آثروا نعيم الآخرة الباقي على نعيم الدنيا الزائل، ولعله يكون حافزاً أكبر، خاصة، لمن يقرأ ذلك الباب من أبناء وأحفاد الموضحة سيرهم.

ولقد قام العاملون في المجلة - وعلى رأسهم فضيلة الدكتور عبدالرحمن بن حمود السمييط (أبوصهيبي) - بحفظه الله - حقيقةً بجهد كبير، فلقد اجتهدوا في جمع مادة ذلك الباب لتقديمها للقارئ، فلم يزل الشكر، لأنهم بذلك العمل خلدوا الذكرى الطيبة لأولئك الرجال، وذكروا الجيل الحالي بما قام به الجيل السابق من جهود عظيمة في سبيل خدمة المحتاجين على شظف العيش وضيقة آنذاك.

ويسرني هنا أن أتقدم للأخوة القائمين على تحرير المجلة باقتراح بسيط لعله يكون نافعا ومناسبا، فإن كان كذلك فلعله يجد الاهتمام، ولعله يستفاد من ريعه لدعم المشروعات الخيرية في إفريقيا... والاقتراح هو أن تقوم أسرة المجلة وعلى رأسها رئيس التحرير بجمع ما نشر في المجلة عن أولئك الأخيار وتبويبه حسب الحروف الأبجدية ليتم إصداره في كتاب، ليكون تخليداً لذكراهم، وحفظاً لأعمالهم، وليبقى التاريخ شاهد حق، على أن يحمل الكتاب اسم الباب نفسه (من تاريخ الخير في أمة الخير) أو أي اسم مناسب يتم اختياره، ويزود بمعلومات أشمل وأوسع - إن أمكن - عن كل شخص، فالمعلومات الواردة في المجلة لا أشك في أنها أختصار الاختصار. لذا يمكن الاتصال بأبناء المحسن أو أحفاده لمعرفة المزيد عن أعمال والدهم، ولا أخال أن من أهم المعلومات التي يرغب القارئ في معرفتها تاريخ الولادة، ومكانه، وتاريخ وفاته، وما إلى ذلك من الأمور المهمة، وتكون الأولوية لأبناء المحسن وأحفاده في إهدائهم الكتاب قبل نزوله إلى الأسواق - إن كان الاقتراح وجيهاً وتمت طباعة الكتاب - ليزكروهم بأعمال والدهم ليقنوا به، ويستحسن أن يدعم الكتاب بصور لبعض المشروعات التي أقامها المحسن من مسجد بناه، أو مدرسة أنشأها، أو بئر حفرها... الخ.

وختاماً: أسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد والإخلاص في القول والعمل.

أخوكم

عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم الفايز
الرياض

المحرر:

★ شكراً لك على اقتراحك، والحقيقة أن هذه القصص مدونة في سلسلة كتب تصدر تباعاً عن بيت الزكاة الكويتي تحت عنوان «محسنون من بلدي»، ونحن نقوم باختصارها وإعادة نشرها في الكوثر.

فرانكلين واليهود

اليهود: هم اليهود، لم تتغير ولن تتغير تصرفاتهم وكل الشعوب تعرفهم، وليس هناك من لم يقرأ عنهم تلك الوثيقة التاريخية التي كتبها الرئيس الأميركي الأول للولايات المتحدة الأميركية بنيامين فرانكلين. فعندما عرفوا مضمون تلك الوثيقة، وكانت في معهد فيلادلفيا الأميركية، سارعوا إلى حرقها ولكن هيهات! فقد حفظت نسخ عديدة منها.

والرئيس الأميركي الأول كما عرف عنه، كان ذائفاً واطلاع واسع عن تاريخ الشعوب الأمر الذي مكنه من معرفة تاريخ اليهود في الماضي والحاضر. تقول هذه الوثيقة:

(أيها السادة! - والخطاب للشعب الأميركي - هناك خطر عظيم يتهدد الولايات المتحدة الأميركية، ذلك الخطر العظيم هو خطر اليهود. ففي كل أرض حل بها اليهود، أطاحوا بالمستوى الخلقي، وأفسدوا الذمة التجارية فيها، ولا يزالون منعزلين ولا يندمجون بغيرهم، وقد أدى انعزالهم عن الشعوب التي يعيشون معها إلى محاولاتهم خنق الشعوب اقتصادياً كما فعلوا في البرتغال وإسبانيا. فخلال ١٧٠٠ عام من التاريخ استطاع هذا الشعب بادعاء المسكنة والمعاناة، وبأنهم شعب مغلوب على أمره مطرود ومطارد في أنحاء الدنيا، أن يخدعوا شعوب العالم وأن يسيطروا على حياتها).

هذه رسالة الوثيقة المشهورة عن الرئيس الأميركي الأول للولايات المتحدة الأميركية بنيامين فرانكلين للشعب الأميركي وللعالم، ولعل هناك من المسلمين من لا يتدبرون القرآن العظيم وما جاء به عن أخبار اليهود من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وما كانوا عليه من مكر وخداع في كل مكان وزمان.

مع الدعاء من أخيك
عبدالله بن كليب/ جدة

قصص ليست خيالية..

خرجنا قبل سنوات عدة في رحلة شاقة إلى قرية سودانية منكوبة بالجفاف عبر طريق صحراوي ترابي. فلما دخلنا القرية، خرج سكانها عن بكرة أبيهم لاستقبالنا، ولم يكن بينهم طفل واحد. فلما سألتهم عن سبب غياب الأطفال، قالوا إن جميع الأطفال الذين تقل أعمارهم عن خمس سنوات قد هلكوا جميعاً بسبب المجاعة، وليس في القرية طفل واحد حي! علماً بأن إنقاذ طفل هنا لا يكلف أكثر من خمسة عشر فلساً كويتياً عن كل يوم.

وهاك مشهد آخر من قرية في كينيا زرتها مع أبنائي. دخلت بناتي إلى إحدى (العشش) واكتشفن أن أصحابها لم يذوقوا طعاماً منذ مدة وكان بينهم طفل يحتضر، فحملته إحداهن وجاءتني به بسرعة لعلني أنقذه من الموت، كان في حالة غيبوبة وحرارته مرتفعة بسبب ما، وتبدو عليه أعراض الملاريا القاتلة. حاولت اقناع ابنتي باستحالة علاجه في هذه الحالة، ولكنها أصرت على الذهاب به إلى المستشفى، فتوفي بين يديها ونحن في طريقنا إلى المستشفى مع العلم أن كلفة علاج الملاريا لا تزيد عن عشرة فلوس كويتية.

ومشهد ثالث في قرية بجنوب شرق مدغشقر أصابني فيه من الحزن والألم ما أصابني عندما نعي إلي أفضل داعية من دعائنا في قبيلة الأنتمور، توفي بسبب ماء ملوث شربه من نقعة ماء وهي مصدر الماء الوحيد في القرية، فترك وراءه مئات المسلمين الذين أسلموا على يديه، وكان لهم أسوة حسنة... والحالة كذلك أن مائة فلس كويتي يمكن أن توفر ما يكفي شخصاً واحداً من مياه الشرب لمدة سنة كاملة.

وفي قرية أصابتها الفيضانات وتكاثر فيها البعوض وانتشرت الملاريا، خرجت إلينا امرأة تحمل طفلين: أحدهما هزيل جداً بسبب الإسهال نتيجة شربه من مياه الفيضانات الملوثة، والآخر مغمى عليه نتيجة الملاريا؛ فطلبت منا علاجهما فاعتذرنا لها لأننا لم نكن نحمل دواء، لكنها طلبت منا حبوباً أو شراباً بنادول لتسكين ألم الطفل فاعتذرت ثانية، وأنا أتألم؛ وسألتني وهي تبكي: حتى حبة بنادول واحدة؟! ورغم علمي كطبيب أن البنادول لا يعالج الملاريا ولا الإسهال، إلا أننا وجدنا حبة في جيب أحد الإخوة فأعطيناها إياها.

هذه القصص وأمثالها نعيش الآلاف منها في إفريقيا، وأتساءل: ألا تدعونا للتفكير فيما وهبنا الله من نعمة؟ فمهما بلغ فقرنا وحاجتنا فنحن في نعمة كبيرة جداً مقارنة بهؤلاء وأمثالهم.

ألا تحتاج هذه النعمة إلى شكر عملي نعبر به عن حمدنا لله من خلال مساعدة المسكين والفقير والمحتاج في كل مكان؟ إننا مطالبون بفتح صفحة جديدة مع الله تجمع بين الاستمتاع بنعمه من مأكّل وملبس وتعليم مع إعطائه حقه في مساعدة إخواننا.

د. عبدالرحمن حمود السميّط



Sadia



متعة الطعام الطيب
The joy of good food

Sadia ساديا



الكسرة للأغذية

تلفون : ٤٨٣٥١٤٩ (٩٦٥) - فاكس : ٤٨٤٢٥٤٠

ص.ب : ٣٢٢٨ الصفاة ١٣٠٣٣ كويت

E-mail : yasrafood@yasra.com

جائزة المصنع المتميز

المركز الأول ويستمر التميز



خدمة التوصيل للمنازل
803366

شركة الخليج لصناعة الورق ش.م.ك مقفلة
Gulf paper Manufacturing Co. K.s.c.

ص.ب ٧٥٠٦ الضاحيل (٦٤٠٠٦) تليكس (٤٤٢٠٩) (GPMC) فاكس (٢٢٦٢٧٧٨)

تلفون: ٢٢٦٢٠٧٢ - ٢٢٦٢٠٦٩ - ٢٢٦٢٠٤ - ٢٢٦٢٧٥٢

www.gulfpaper.com

